وكأنك يا أبو زيد

كوميديا شعبيه

١٩٧٧.١٩٨٨

دخول

قبل رفع الستار

تظهر جوقة من المنشدين والرواى على الربابه والالات الشعبيه

الـــــرواى : قال الرواى ياساده ياكرام ..

ولايحلو الكلام الا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام ..

هادى سيرة هريدى عبدالجبار المصرى ..

اخر الرجال المحترمين فى جبلى وبحرى

وقصتنا بأذن الله تحكى

عن تغريبة الفتى فى القاهره

والاهوال اللى رأها بها .

وهى ملحمه تصور كفاحه وكده , لياخد بتاره وينتقم لاهله .

مـنـشـــــد : لكل شيء حكمه وسبب .

سيبك من المألوف ..

وابحث عن وجه العجب .

بدء الحكايه كنا فى رجب .

والعتمه نزلت حطت ع البلد .
والبلد فى الصعيد جيلى . .
لادخلها نور ولاميه ..
بينها وبين العمار كوبرى .
وترعتين وجنايه وبعدها تعدى .
تمشى ساعه وتركب حماره .
ف بطن الجبل تلقاها .
وسط الصحارى والخلا واحه

****

المــنــظــر : منظر ريفى .. ارض زراعيه وجسر بسيط
الشمش تميل للغروب

الـــــــراوى : يحكى انه فى يوم قائظ منكود ، قام نزاع مشهود ، بين زيد من عيلة الجبابرة ، وعمرو من عيله الشعانين.
واصل المشكل والموضوع ،معزه تخص واحد ودخلت فى أرض التانى. ولاعادش النهارده حد فاكر , مين ابتدا بالعتاب والشكوى .
و لا كيف جر العتاب لسباب ، اتملا بذكر الجدود والاباء ..أصل الشتيمة فينا .. طبع وداء.
(يجرى تمثيل الموقف بالتزامن مع السرد فنرى العنزه وهى تأكل من الأرض ثم يدخل زيد من ناحية وعمرو من الناحية الاخرى ويتعاتبان .
بينما الموسيقى تطغى على حوارهما و تعزف الحوار نفسه بلغتها)

الـــــــراوى : واتطور الموضـوع لشجـار ، والتقى الخصـمان فى مـعمعـان ،حتى استظهـر زيد على عـمـرو ،وهجم عليـه كـالأسـد الكاسـر وطعنه فى صدره ، فخرج السكين يلمع من ظهره فوقع يتخبط بعضه ببعضه. وهكذا كان من الدنيا مرتحله.

(يطعن زيد عمرو الذى يهتف بصوت متحشرج)

عـــمـــــرو : يا بوى (ثم يموت)

(اظلام قصير على المشهد وموسيقى)

الـــــــراوى : وقام التار بين العيلتين ..وفى كل عام يتكرر الموال.

موال حزين قتال . لحد ما كترت النسوه وشح صنف الرجال .

و لاعدش م الذكور ، غير الصغار, لاطفال .

(أضـاءة على نفس المنظر ليـلا . من كل ناحـيـة يدخل رجـال العـائلتين يحـملون النبـابيت وخلف كل مـجـموعـه عـدد من النسـوه يحـملن المشـاعل) (يتـعـارك الفـريقين بالـعـصى ، ثم بـالسكاكين والفؤوس، ثم بالبنادق

والمدافع و القنابل .. الجثث تسقط تباعاً وتتكوم فوق بعضـها حتى تكون تلا . و النساء يطلقن الزغاريد)

(أضلام سريع وموسيقى)

الـــــــراوى : ودارت الدايرة على الشـعـانين. مـات الشـبـاب والشـيـوخ وأولادهم وحتى عيالهم. مافضلش منهم غير الصبى عوضين.

عوضين كان عنده سبع سنين ويومين .

(اضاءة لنرى عوضين بصحبه أمه ومعها صره أو سبت)

ولما عـرفت أمه انه عليه الدور ، قالت علام أكبره واربيه لاجل ما فى يوم يقتلوه. وفى ليلة شتويه ،والقرية كلها نايمه، بعتته فى السر ويا رسول، قاصد مكان مجهول .

(الأم تحتضن الصبى وتلوح له بيدها وهو يمشى مع الرسول)

الـــــــرواى : وبعد أعوام كتار وصل للجبايرة خطاب .

وفيه مكتوب ،أن الصبى عوضين كبر بقى شاب .

وانه نزل القاهرة من بعد طول ترحال .

فرح كبير الجبابره وراح لابن اخته هريدى وقال ..

آن الاوان تاخذ بتارنا البايت وتهدى منا البال ووعده ان فلح فى قتل غريمه يتم جوازه ، على بنت خاله .

رد هريدى وقال: كلمتك أمر يا خال وانفذه فى الحال .وقام يعد عدته وسلاحه وودع داره ومحراته ومقصده القاهره ، ولاكانش عمره زارها .

اما ما كان من أمره بعد رحيله من الوطن ، فهذا ما نوينا ان نعرضه ونفصله حتى تبقى تاريخ هذه الزياره عبرة واشاره .

(صوت قطار يبدأ التحرك)

(ثم ترفع الستار)

المشهد الأول

المنظر : زقاق بالقرب من محطة مصر

مقهى رصت المقاعد خارجه . باب لوكاندة عليها يا فطة (أوتيل المحطة) عند الناصية فانوس نور ولافته (ممنوع الدخول) على حائط اعلان سينما ، كشك سجائر ، عربة أطعمة ... الخ.

الوقت : ليل .

(على المقهى مرشد أفندى جالس يقرأ فى جريده)

الراوى : فى قهوة قرب باب الحديد كان ميعاد هريدى مع صاحب المكتوب والندل دا اسمه مرشد أفندى – كان بيشتغل مخبر – لكن اترفد بدرى . واصل الملعوب انه عرف عوضين لما التجأ له يكتب جواب واتنين لامه المشتاقه وبكدا عرف سره , وبعت يبيعه لعدوه ، واهو قاعد يتنظره لأجل ما يقبض مكافأته منه .

مرشد : (ينظر لساعته) غريبه ، هريدى أتأخر كدا ليه ؟

الجرسون : (يظهر بصنيه عليها زجاجة) الساقع يا عسل ..

مرشد : هو قطر الصعيد بيوصل امتى بالضبط ؟

الجـرســون: (ناظراً لساعتـه) بالضبط ..بالضبط ؟ بيوصل متـأخر خمس ساعات .

مـــرشـــد : يسـوقك ربنا يا هريدى ويوفـقك تقـتل عـوضين علشـان اقـبض أنا القرشين .

(يظهر احد ابناء الصعيد)

الـــرجـــل : (يدفع عربه امتعه مطارات وقد أمتلات بقفف كثيرة) الجمرك منين والله ؟

الجـرســون : اذا مكانش معاك حاجه فوت .

مـــرشـــد : دا باين قطر الصعيد دخل (ينهض) قولى يا بلديات ، أنت وصلت أمتى ؟

الـــرجـــل : امبارح .. ليه ؟

مـــرشـــد : ليكون هريدى ضرب لخمه فى المحطه هو كمان.اروح ابص عليه (يخرج)

الـــــراوى : وشاءت الاقدار ، يقوم مرشد ساعه ما يوصل هريدى عبد الجبار .
فيا هلترا يفشل فى مسعاه .ولا ينجح فيحم القضا، وتتواصل سلسلة الدما؟ هذا ما سوف نراه.
(تخرج الجوقه وهى تعزف ، بينما يظهر هريدى)
(يدخل بظهره ، فى يده صرة خلجاته وقد علق فى ذراعه سبت الزواده كأنه هاندباج. يزيح التلفيحـه من على وجهـه ويدور حول نفسه مرتبكا)

هـــريـــدى : لو سمحت يا حضرة ، ممكن تدلنى على علوان اكانده المحطه ؟

شـــخص ١ : (ينظر اليه من أعلى إلى اسفل باحتقار ثم يخرج)

هـــريـــدى : (بغضب) اباى . الراجل الدون ما استبعركشى يا هريدى..عتسيبه؟ أسيبه كيف (يخرج طبنجه ويتحرك متحفزا ثم يتوقف) معلش ،

يمكن طرشان، ومعذور ..تلاجي الزيطه خريت لهم ودناتهم .
(يتجه لشخص أخر و بصوت عالى) جولى والله ممكن تدلنى على علوان...

شخص ٢ : (يتحرك خارجاً دون ان ينظر له)

هريدى : اسفخص ، طب والله ما انا سايبك (يهم باللحاق به ثم يقف) معلش يمكن عيان ، معذور أكيد كتر الضو زغللت لهم عينيهم .
(يتجه لشخص ثالث يمر مسرعا) دا مفتح .. تسمح والله يا فندى..

شخص ٣ : (وهو يمر ويختفى بسرعة) لا ما اسمحش.

هريدى : يا ابن الفرطوس.. طب استنانى (يهم باللحاق به ويقف) معلش ، يمكن مستعجل ،معذور الخلج كلاتها هنه مستعجلين ,ما خبرش ليه
(لشخص رابع) تسمح والله يا سيدنا.

شخص ٤ : (وهو يتحرك بتأفف) يحنن .. يحنن .

هريدى : واه بشحت منك ؟ اسفخص على اصلك (يبصق لكن البصقة تصيب شخصاً اخر يمر لحظتها) عدم المؤاخذه ، مش أنت المجصود.
(ثم لفتاه ترتدى بلوزة وبنطلون) من فضلك يا أخ . أنت يا أخينا ما تعمليش طرشان انت روخر (يوقفها ممسكاً بذراعها)

الفتاة : آى آى ..ايدى ، انا ست يا مغفل .

هريدى : (بخجل) واه ..لا مؤاخذه يا حرمه.

الفتاه : ايه ..ما فيكيش عينين ؟

هريدى : فيا، بس اعرف منين ان النساوين حداكم بتلبس المناطيل ..ابجى حطى يافطه علشان أعرف انك مره.

الفتاه : مره فى عينيك راجل حمار .

هـــريـــدى : حمار ؟ (يتحرك خلفها بتحفز) معلش ، بخاطرها ماهى حرمه.
(ثم لشاب) لا مؤاخذه يا أخ . تبجى فين أكاندة المحطة ؟

الشـــبـــاب : (بأنوثه) بس كده ؟ تعال معايا وأنا اوصلك .

هـــريـــدى : واه حرمه تانى ؟ لامؤاخذه (يهم بالتحرك)

الشـــــاب : حرمت عليك عيشتك يا بعيد ..انا راجل .

هـــريـــدى : (يستدير ويتأملة بدهشة) واه ؟؟ طب ادينى أماره .

الشـــــاب : الله . هو تعجيز ولا ايه ؟ ياسم كده (ويتجه للمقهى)

هـــريـــدى : يا بوى ، الحرمات أترجلت والرجاله اتنسونت ، احفظنى بعجلى يارب .
(رجل عجوز يترنح فى مشيته ويقع ، لا أحد يهتم به)
عجايب ، الراجل مكهل جد أبوهم وناضرينه بيتوجع ما حد عبره .
لا مـؤاخـذه يابا الحـاج ، هـات أيدك .. و لااجـولك (يحـمله بيـده)
أوديك الاسبتاليه .

الـكـهـل : (بثماله) و انت مال أهلك يا حشرى ؟

هـــريـــدى : اباى (يتركه فيسقط) راجل مكهل انما سافل وخمورجى .
انت وجعت بنات مين مين يا هريدى ؟ شوف صالحك ، احسن .
دى باينها أكانده (يتطلع ناظرا لليافطه فيصطدم بشخص ٥)

شـــخـص ٥ : مش تفتح يا قفل ؟ (ويخرج)

هـــريـــدى : جفل ؟ (يستدير بغضب لشخص اخر يظنه هو المتحدث ويصفعه
بقوة على قفاه ويلقيه ارضاً) انا جفل يا طور ؟

شـــخـص ٦ : (ينهض متحفزاً لكنه يرى هريدى فيجفل) انا كلمتك يا عم ؟

هـــريـــدى : جبر يلم العفش ، غور من وشى الساعه دى (يدفعه فيطير ويقع فى
الخـارج الكل يلتـفت له بخـوف ، ينظر لاحـدهم وبحـده) انت ..
تعرف تستجرالى المكتوب فى اليافطه دى ؟

ـــخص ٦ : (بخوف و أدب) اوتيل المحطه .

ـــريـــدى : لا، انا عايز أكاندة المحطه . ومع ذلك تشكر (ثم يتوقف مستدركا) . انت ما جلتش الشكر لله ليه ؟ مش تتعلموا الادب ؟

ـــخص ٦ : (بخوف) الشكر لله .

ـــريـــدى : (للجرسون الذى يظهر بصينه أكواب ماء) أسجينى بج ميه يا ريس، ريجى نشفان .

جـرســون : الميه بتنزل مع الطلبات ، مش فاتحينها سبيل .

ـــريـــدى : (يمسكه من قفاه) واه ؟ حتى الميه حداكم بالجرشنات . معلوم ، اللى ماعينى نضرت فيكم راجل يبل الريج . أسفخص .

جـرســون : (بخوف) يا عم القهوة قهوتك (وهو يمسح وجهه) أشحال لو ماكنش ريقك ناشف ، دى لازم أول مره تنزل فيها مصر . .

ـــريـــدى : (وقد شرب بصوت مسموع) واخر مره .

جـرســون : ليه بس خير ؟

ـــريـــدى : محصلش خير واصل.. انا يادوبك ادليت م الجطر. التجيت الناس ماشيه . مشيت وراهم .. نزلوا سلم نزلت وراهم , بصيت لجيت روحى فى جب تحت الارض .

جـرســون : جب ؟ لازم نزلت مترو الانفاق .

ـــريـــدى : أنا حسبتهم مطاريد ، ومتخفين م الحكومه . نهايته جيت أفوت جالولى لازم اجطع تسكره .جطعولى تسكره وفوتونى ، لجيت روحى جدام جطر. أجولك الحج ، انا عجلى دار واتخبلت ، كيف الجطر دا نزلوه ع السلالم لحد تحت ؟ غايته ركبت سألونى نازل محطة السادات ولا عبد الناصر ولا سعد زغلول؟ جلت لهم انا ملياش فى السياسه واصل .. نزلونى فى السيده زينب .

الجـرسـون : شالله يا ست .

هـــريـــدى : جيت اخرج جالولى فين تسكرتك؟ جلت رميتها . جطعونى تسكرة تانى . رحت معاود الجطر وراكب .

الجـرسـون : وتركب تانى ليه ؟

هـــريـــدى : امال يضيع عليا حج التسكره ؟ سالونى تانى نازل محطة سعد ولا ناصر ولا السادات ؟ عرفت انهم بيستمحنونى, جلت لعجل بالى خليك فى السليم يا هريدى .. اللى بيدعيله الشيخ فى جامع بلدنا , يبجى هو ده اللى راضيه عليه الحكومه . عنها جلتلهم نزلونى عند الملك فؤاد ضحكوا زيك كده معرفش ليه ، وجفت وصرخت بأعلى حسى ، غريب ومش من هنهه يا ناس ، طلعونى على وش الدنيا يثوبكم ثواب ..ظاظوا عليا الخلج وكل واحد يتمقلس عليا بكلمه . آل ايه كان لزما جبل ما اخطى , استجرا اليفط وامشى تمام حسب الكتوبه اللى فيها. غايته خدونى من يدى زى العيل الصغير وطلعونى فوج الارض . تجولش اتولدت من تانى. لجيت نفسى وسط وسعايه ووسطها مسخوط عالى عميبطرطش ميه . بتلفت لجيت يافطه جدامى استجراها لى واحد افندى طلع مكتوب فيها السير فى هذا الطريج ، مشيت حسب السهم ما بيشاور لجيت روحى فوج كوبرى مافيهشى غير طرمبيلات بترمح كيف المجانين . تنتنى اجرى والطرمبيلات ورأيا .. جلت يا واد يا هريدى هين جرشك ولا تهين نفسك . شاورت لطرمبيل بالاجرا واديته العلوان يوصلنى بمعرفته .

الجـرسـون : تركب تاكسى وانت بينك وبين المحطه ميه متر ؟

هـــريـــدى : التاكسى خدهم فى ساعتين . اتعطل منهم ساعه نزلت ازج من حدا المطار لحد هنه .

الجـرســون : حمد لله ع السلامه .

هـــريـــدى : لا سلامه ولا هبابه لسه حخطى لجيت يافطه على اولة الحاره .

الجـرســون : اوعى تكون اليافطه اللى مكتوب عليها قف .

هـــريـــدى : هيه . وجفت جول ساعه كمان لما زهقت وطجيت الاخر جلت الف وادخل الحاره م اليمه التانيه. لفيت لجيت فى وشى يافطه تالته آل ايه ممنوع الدخول .

الجـرســون : يا عم ادخل ولا يهمك .

هـــريـــدى : ايوه ايوه عشان تجولوا الصعايده ما يعرفوش النظام . بس انا بجى عجلى شاورلى بفكره زين . سهيت الخلج وخشيت الحارة بجفايا .. فكرونى خارج , محدش اتعرض لى .

الجـرســون : وانت عايز تروح فين ؟

هـــريـــدى : لوكاندة المحطه يرحولها منين ؟

الجـرســون : ما انت واقف قصادها .

هـــريـــدى : عتستحمرنى انت روخر ؟ استجرولى اليافطه وجالولى المكتوب حاجة تانيه

(موظف الفندق يقترب)

المــوظــف : ايوه مكتوب اوتيل .. يعنى لوكانده برضه بس بالانجليزى .

هـــريـــدى : واه وبالانجليزى ليه ؟ احنا فين هنه فى لفرنسا ؟

المــوظــف : اتفضل اهلا وسهلا عايز اوضه بسرير ؟

هـــريـــدى : لع . مرشد افندى جالى توصل الاكانده , تربط ع الجهوه اللى فى ريحها وتستنانى (للجرسون) عندكوا مشاريب ايه ؟

الجـرســون : اللى انت عايزه. كل الطلبات مكتوبه عندك اهه (يشير ليافطة)

هـــريـــدى : يافطه تانى؟ ملعون خاش اليفط كلاتها ع اللى كتبوها. ايه غيتكم فى اليفط دى؟ اتخرستوا ماعدش فيكو لسان ولا هو السؤال حرم فى

بلدكم؟ (ينزع اللافتة ويمزقها) اجرى هات لى واحد شاى صعيدى تجيل وكرسى دخان .

الجـرســون : طب بس هدى اخلاقك يا عسل (يخرج)

هــريـــدى : يا بوى دماغى عيطرشج . من ليلة امبارح على لحم بطنى .

(يخرج طعامه ويهم بالاكل عندما يلمح الزبائن ينظرون له بنهم)

لامؤاخذه .. بسم الله معاى يا اخوانا .

(فى الحال يهجم ثلاثة على مائدته ويتخاطفون الطعام)

بألهنا و الشفا . على مهلكم ، الخير كتير ولجمة هنية تكفى ميه ، مطرح ما يسرى (يترك لهم الطعام ويخرج بقية الأكل ، بعض المارة يتوقفون ويهجمون على الطعام فيترك لهم السله وينتقل لمائدة أخرى)

لاحول الله يارب . أكن مصر فيها مجاعه واحنا جاعدين فى كفر السعد ولا على بالنا .

الجـرســون : (يدخل بصنيه عليها كوب ماء فارغ وبراد ماء مغلى) الشاى .

هــريـــدى : هات (ويفرغ محتويات البراد فى فمه مر واحدة)

أباى . دى طعمه ماسخ كده ليه ؟ وكمان جايبه ساجع ؟

الجـرســون : (بذهول) انت شربت الميه المغليه . الشاى أهوه بره .

هــريـــدى : واه ؟ انتوا حداكوا بتسفوا الشاى وحديه والميه وراه ؟ أيه .. بتاخدوه دوا ؟ الحجنى بكرسى الدخان .

(مجموعه الزبائن تضحك ويتغامزون وهم يأكلون)

زبـــون ١ : بيقولك واحد بلديتنا برضه نزل مصر ودخل محل عصير قصب وشرب كوبايه بعد عشر سنين نزل مصر تانى راح للمحل وقال للبياع ادينى واحد كمان .

هـــريـــدى : (يضحك مقهقهاً)

زيــــون ٢ : ولا بلديتنا التانى اللى بيهشتك ابنه لفوق خبط دماغه فى طياره .

زيــــون ٣ : ولا بلديتنا اللى حب يعمل مفاجأه لمراته طخها عيار .

هـــريـــدى : (تتلاشى ضحكته وقد فهم ويلتفت لهم) اسفخص عليكم يا رجاله ورج ومدهونه بويه (الجميع يتفرقون بخوف)

الجرســـون : (يظهر) كرسى الدخان .

هـــريـــدى : مرشد افندى عوج عليا جوى, تبجى حوسة لو مجاش.

الجرســـون : و لايهمك يا قمر أنا ممكن أحجز لك فى اللوكانده

هـــريـــدى : ما بديش أكاندات .

الجرســـون : أمال بدك ايه ؟

هـــريـــدى : (يهم بالحديث ويلاحظ أن موظف الفندق ينصت) بتتصنت على ايه ؟ شوف صالحك (ثم هامساً للجرسون) ما تعرفش طريج عوضين ولد الشعانين ؟

الجرســـون : (باستغراب) عوضين ولد الشعانين ؟

هـــريـــدى : هس .. ايوه لو دلتنى عليه تبجى أولى بالحلوان من مرشد افندى .

الجرسون : يا با انت فى مصر. الناس هنا كتيره ومحدش له دعوه بالتانى .

هـــريـــدى : اباى .. كلاتكو واجعين فى بعض ؟

المـــوظـــف : (مقترباً وهامساً بخطوره) انا عرفت طلبك . تعال ورايا .

هـــريـــدى : (يتلفت بحرص ثم ينهض خلفه ويهمس) وعرفت طلبى كيف ؟

المـــوظـــف : (هامسا) انت مش نفسك فى حاجه حلوه ؟

هـــريـــدى : (متنهدا) حاجه حلوه ؟ تجصد ايه ؟

المـــوظـــف : موزه يعنى .

هـــريـــدى : موزه؟ انتوا بتسموه هنا موزه ؟ احنا اللى حدانا نجول عليه موز.

الموظف : ما هو الصنف اللى عندكم دكر ولامؤاخذه ، انما الصنف بتاعنا ألذ.

(تظهر أمرأة فى باب الوكاندة وتتمشى برقاعة) تحب تجرب ؟

هريدى : دوجنى (ومستدركا) بس الخلج اللى هنه جعانين وعينهم فارغة, لوشافوا معايا حاجة حلوه عيبصولى فيها .

الموظف : ما تخافش محدش هيشوفك ، انت تخش اللوكانده ، و الموزة تطلع لك لحد عندك .

هريدى : أحسن برضك عشان الواحد ياكل براحته . لكن استنى ، انت عنديكى موزه واحده ؟

الموظف : ايوه .

هريدى : ليه، هى الموزه حداكم شكلها ايه ؟

الموظف : حسب مزاجك، فيه الطويله وفيه التخينه .

هريدى : ولو ، انا ما تجضنيش واحده ..انا عايز اشبع .

الموظف : اجيب لك اتنين؟

هريدى : اتنين ايه وتلاته ايه؟ شايفنى عيان؟ والله لوجبت لى ميت موزه اجوم بيهم كلاتهم .

الموظف : ربنا يديك الصحه. بس خلى بالك ..الواحده بعشره .

هريدى : واه؟ يعنى الخمسه يجفوا عليا بنص جنيه؟ لا ..دا انت مغلوانى جوى .

الموظف : الواحده بعشره جنيه .

هريدى : ليه؟ هى الموز عندكوا معموله من ايه ؟ مهلبيه .

الموظف : تعال شوف بنفسك (يأخذه الى حيث المرأة) بلدياتنا راجل أمير وعايزك تريحيه ع الاخر.

المرأة : من عينا .

هــريـــدى : أنتى المعلمه؟ طب ممكن تفرجينى البضاعه بتاعتك الأول ؟

المـــــــرأة : دا انت جرئ قوى يا أسمك أيه .

هــريـــدى : بين البايع والشارى يفتح الله .. والشرط أدوج الأول.

المـــــــرأة : طب أصبر لما نطلع فوق .. اتفضل .

هــريـــدى : يا ساتر (ويدخل خلفهما من باب اللوكاندة)

(يظهر مرشد)

مــرشـــد : لا في المحطه ولا وصل هنا .. يكون راح فين بس ؟

(تظهر المرأة خارجة وهى تصرخ ثم هريدى خلفها ممسكاً بعمته)

هــريـــدى : آه يا فاجره يا عديمة الحيا .. اسفخص .

المــوظـف : طب بس قولى طلبك أيه .

هــريـــدى : أجفل خاشمك يا عرة الرجاله، آه يا فاكهانيه يا ولاد الموزز.

مــرشـــد : هريدى ..أنت هنا وانا دايخ عليك ؟

هــريـــدى : سيبنى أكسر لهم سوج الخضار دا فوق ضماغهم

مــرشـــد : (يمسكه) هما اصطادوك ؟ معلش نفسك في حاجه زى كدا قولى أنا.

هــريـــدى : هتجول أيه أنت راخر؟

مــرشـــد : ولا حاجه . المهم . حمد الله ع السلامه .

هــريـــدى : سلامتى مش مهمه ، المهم تطمن جلبى ، لجيت عوضين الدون؟

مــرشـــد : طب أقعد الاول .

هــريـــدى : جعمزت (يجلس) بس انا مستعجل جوى وطلجى حامى.

مــرشـــد : يعنى جاى وجاهز بالمطلوب ؟

هــريـــدى : أمال. بعت الجاموسه اللى حداى واشتريت الطبنجه . اهيه

(يخرج من صدره مسدساً كبيرا)

مــــرشـــــد : (متلفتاً بخوف) طب داريه ، داريه قوام .

هــــريــــدى : ليـه؟ وأحنا بنسـرج؟ دا النار ولا العـار يا أسـتـاذ . دى اللحظة دى متشوج ليها بجالى سنين، عشقى غليلى وارفع راس اهلى وأمشى فى البلد مفروط .

مــــرشـــــد : أنا قصدى جاهز بالحلاوه بتاعتى ؟

هــــريــــدى : جاهز .. ركك توصلنى لعوضين .

مــــرشـــــد : دا أنا هجيبهولك لحد عندك . أديته ميعاد ع القهوه هنا وزمانه جاى كمان ساعة .

هــــريــــدى : (بفرحه) مليح ، يعنى أجدر أطخه والحج الجطر اللى معاود الصعيد طوالى ؟

مــــرشـــــد : أيوه ، بس أبجنى بقى .

هــــريــــدى : (يخرج محفظته) مش خساره فيك .

مــــرشـــــد : (بطمع) كل دى فلوس ؟ داريها لحسن النشالين هنا أكتر من الدبان.

هــــريــــدى : مـا تخافش أنا واعـر، رابطها بحبل ولافه على رجبتى ، لك تلميت جنيه . يعنى تلات ورجات من أمات ميه . صح ؟

مــــرشـــــد : (وهو يفرك يديه بسرور) صح .

هــــريــــدى : ادى ورجه بميه (وهو يمزق الورقه الثانيه) وادى نص بخمسين .

مــــرشـــــد : (بذهول) ايه دا ؟

هــــريــــدى : بيجى لك ورجه ونص بعد الشغلانه ما تتجضى .

(من الخارج نسمع صوت كالناى ثم صوت رزق ونعيمه)

ص رزق : قالك ايه ؟

ص نعيمة : قالك اه .

(يدخل رزق ونعيمه)

رزق : (فى ملابس الحاوى يحمل صندوق العابه) قرب . قرب . قرب.

نعيمة : (تحمل فى يدها رق وتقفز بخطوات راقصه) قرب شوف و اتفرج .

هريد : اباى .. موزه تانى؟ واه .. واه .. شوف بتتجصع ازاى .

مرشد : وانت مالك ؟

رزق : قالك ايه؟ قالك اه..

نعيمة : قالك سحر؟

رزق : قالك لاه ..

نعيمة : قالك شغل حواه؟

رزق : قالك لاه ..

هريدى : خبر ايه .. امال يطلع ايه ؟

نعيمة : قالك خفه يد. احسن م السرقه ومد اليد . قالك فن .. قرب قرب شوف الفن، بص ياحضره، بصوا يا بهوات ، فنان السيرك العالمى رزق فى العابه المثيره المدهشه .

(رزق يضع سله على مائده وينفخ فى الناى فيخرج منه ثعبانا يتلوى بينما نعيمه تتلوى راقصه ضاربه بالرق ثم تتناول الحنش وتلفه على رقبتها)

هريدى : (بخوف) الحج الحنش عيعضها.

مرشد : ما تخافش . دا مخلعين سنانه .

رزق : جلا جلا. بعون الله يفقس الكتكوت ويخرج من البيضه .

نعيمة : وبتشجيع حضراتكم يرجع ألكتكوت جوه البيضه ويقفل. مين قال اه

هريدى : واه كيف؟ ودا كلام يخش العجل ؟

رزق : بص شوف ادى البيضه .

نعيمة : وادى اللى شواها.

رزق : بص ياحضرة ، وفتح عينك .

نعيمة : عينك فتح .. تاكل ملبن .

رزق : واللى ما يفتحش .

نعيمة : (ناظره لهريدى) ياكل على قفاه .

هريد : (متوجسا لمرشد) تجصد مين الموزه دى ؟

مرشد : مش انت ياالخي .

رزق : (يفرد يده فى الهواء فتختفى البيضه) جلاجلا . هوب راحت فين البيضه ؟

نعيمة : اقولك ولا تزعلش ؟

هريد : (يلتفت للزبائن الضاحكين ثم لمرشد) بيضحكوا على ايه دولم ؟

نعيمة : لازم حد م اللى قاعدين علقها .. واللى خدها يطلعها احسن له .

رزق : ما تحرجهمش يا نعيمه .

نعيمه : سيبنى يابا اطلعها (تتفرس فى الزبائن ، هريدى ينكمش متواريا) انت مافيش غيرك، طلع البيضه .

هريدى : عليا النعمه ما خدت حاجه . انا مش حرامى .

نعيمة : يبقى افتشك (تمد يدها نحوه)

هريدى : نزلى يدك لحسن اجطعها لك .

مرشد : دى لعبه يا هريدى ، اقعد ما تضحكش الناس عليك .

هريدى : طب فتشي كيفك (تمد اصابعها فيضحك رغما عنه) حاسبى بتغيرينى .

نعيمة : طب اقلع بقى بالذوق ؟

هريدى : اجلع ايه؟

نعيمة : عمتك .

هـــريـــدى : فاكره تحت العمه شيخ ؟ وادى العمه (يخلعها)

نعـــيـــمـــة : ما فيش حاجه معاه ياعم رزق . الراجل نضيف .

رزق : طب اوعى انتى (يتظاهر بتفتيش هريدى وينشل محفظته ويسلمها لنعيمه ثم يخرج البيضه من فم هريدى) جلاجلا . هوب .

هـــريـــدى : (بدهشه) طب ويمين الله مانا اللى خدتها يا حضرات .

نعـــيـــمـــة : (وهى تدس المحفظه لهريدى) خلاص ادينا رجعناها . (ثم قاصده رزق بالحديث) بس ما تعملش كده تانى.

رزق : اصلك وش فقر .

نعـــيـــمـــة : احنا مش قولنا بطلناها يابا .

رزق : مره تفوت ولا حد يموت يا نعيمه (ثم بصوت عال) ادى البيضه نحطها تحت البرنيطه ونقول جلا جلا تفقس البيضه ويطلع منها الكتكوت .

(يرفع القبعه) الله راح فين الكتكوت ؟

هـــريـــدى : (بدهشه وهو يخبط كفا بكف) ايو صح راح فين الكتكوت ؟

نعـــيـــمـــة : اقولك ولا تزعلش ؟

هـــريـــدى : (لمرشد) وازعل ليه ؟

مـــرشـــد : (يهمس فى اذنه)

هـــريـــد : (لمرشد بغضب) عتجول ايه يا جليل الحيا ؟

مـــرشـــد : وانا مالى ؟

رزق : هو برضه ما فيش غيره يا نعيمه.

نعـــيـــمـــة : بلاش يابا رزق . الراجل غلبان.

هـــريـــدى : لا بجى. وادى جيوبى. وادى حنكى اهو. وادى العمه اهه.

نعـــيـــمـــة : لا مش هنا باللبم . قوم اقف (هريدى ينهض نعيمه تخرج الكتكوت

من تحته) فقستك يا حدق . تسقيفه لعم رزق (ثم تدور بالرق) اللى

يقدر فن عم رزق يشجعه (ثم لهريدى) شخشخ جيبك يا بلديات.

هـــريـــدى : بلديات؟ اخرسى . تفى من خاشمك يا مره .

نعـيـمـــة : يوه، خوفتنى (تبصق فى صدرها)

رزق : تستاهلى . جالك كلامى؟ سيبينى البسه العمه بقى .

هـــريـــدى : لا انا اللى البس العمه لروحى (يرتدى العمه)

نعـيـمـــة : عداك العيب ، الحق عليا انا ولا تزعل .

(تتظاهر بانها تربت عليه وتنشل منه المحفظه)

هـــريـــدى : ابعدى يدك واجرى شوفى صالحك (يدفعها)

نعـيـمـــة : انت بتزقنى؟ الحق هات لى البوليس يابا (وتناول المحفظه لرزق)

رزق : الحقنا يا شاويش الحقنا يا بوليس .

هـــريـــدى : بتخوفونى بالبليص بتاعكم؟ طب سيبنى عليهم يا مرشد افندى .

مـــرشـــد : خلاص .. الطيب احسن (يتدخل بينهم) روحوا انتو لحالكم .

نعـيـمـــة : معلش .. بكره تدور عليها وتعرف راحت فين يا جميل .

(تخرج نعيمه مع رزق)

هـــريـــدى : (بغيظ) تانى بتجولها لى ؟ سيبنى عليهم يا مرشد افندى .

مـــرشـــد : انت مجنون تتخانق ؟ يبقى كويس لما البوليس يمسكك وعوضين يطير من ايدك ؟

هـــريـــدى : عندك حج . بالمناسبه عوضين لما اديته الميعاد ما شكش فى حاجه؟

مـــرشـــد : لا اطمن .. دا ما آمن لى ع الاخر .

هـــريـــدى : (بدهشه وعدم ارتياح) ما آمن لك ع الاخر .

مـــرشـــد : طبعا .

هــريـــدى : (مصدوما) وعتخونه يا دون ؟ اسفخص عليك ناجص .

مـــرشـــد : الله .. مش دا اللى انت عايزه ؟

هــريـــدى : لاه .. انا اجتل معلش ، لكن ما اخونش العيش والملح .

مـــرشـــد : خلاص بلاش الشغلانه دى بالمره (ينهض)

هــريـــدى : (يدفعه) جعمز ، .انت يا متعلم تعمل العمله الشين دى ؟ صح ساعات العلام يفسد المفهوميه وعمال احترمك واجولك يا استاذ.

مـــرشـــد : الله دا انا بتهزأ بقى (ينهض) طب مش لاعب .

هــريـــدى : (بلهجه تهديد) جعمز .

مـــرشـــد : (وهو يجلس ويعتاب) ما انت بتجرح احساسى بكلامك .

هــريـــدى : وانت عندك حس ولا دم عشان ينجرح ؟

مـــرشـــد : لا ، انت كده هتخلينى ازعل منك .

هــريـــدى : تزعل و لاتطج وتتحـرج بجاز، بينى وبينك شغلانه فى الضلمه تجضيها وكل حى يروح لحاله. جولى عوضين الدون دا شكله ايه؟

مـــرشـــد : الله .. هو انت ما تعرفش شكله؟

هــريـــدى : وانا لو كنت خابر شكله ، كنت اتحوجت لندل زيك ؟

مـــرشـــد : الله يحفظك، ع العموم شكله ما يسرش .. وشه زى فرده البرطوشه (ويتامل هريدى) ومناخيره مبرطشه، وعينيه مدخمسه زى عينين القرود، وودانه قد ودان الحمار .

هــريـــدى : (بشك وتحفز) انت عتوصفلى انا ولا هوه؟

مـــرشـــد : (بخوف) لاسمح الله .. ايش جاب لجاب .. دا انت قمر .

هــريـــدى : كمل وايه كمان ؟

مـــرشـــد : ومدب وعليه الفاظ غريبه ولهجه ما تفهمهاش .

هـــريــــدى : مالها ملافظه؟ لغوته هي لغوتي برضك .حسك عينك تتمقلت علينا يا فندى. اباى على لغوتكم انتوا يا مصاروه.. ياللى لسانكم عوج وكلامكوا مخلط . ايشي شامي على تركى علفرنجي طيب خلاص حقك عليا .

هـــريــــدى : (وهوه يعبث بشاربه) طب وشنباته .. اوصف لى شنباته .

مــــرشـــد : لا دا مالوش شنب بالمره .

هـــريــــدى : واه؟ لجل ما يتخفى حلج كيف النساوين ؟ وبيشتغل ايه ؟

مــــرشـــد : مساح جزم .

هـــريــــدى : واه؟ يبجى راجل ويطاطى على نعال الناس؟ ليه؟ مافيهش دراعات تزرع ولا تجلع ؟ ما فيهش ايدين تصنع واكتاف تشيل ؟ كان اشرف له يسرج و لا يجطع طريج . يا بوى مساح نعال ..؟ دا لو حد في الجبابره عملها، كنا اتبرينا منه ليوم الجيامه .

مــــرشـــد : لكن قولى .. على كده هو راخر ما يعرفش شكلك ؟

هـــريــــدى : ايوه، لكن اول ما يشوفنى عيحس وجلبه عيدله .

مــــرشـــد : وايه اللى يخليه يشوفك وانت بتقتله ؟

هـــريــــدى : عايزنى أجتله بالغدر في ضهره ؟ يا شين ما جلت .لازما اواجهه .

مــــرشـــد : انت حر .. أنا عملت اللى عليا. أه دا مافضلش غير نص ساعة ويوصل . طيب يا هريدى (ينهض) «جود لك» ومبروك مقدما.

هـــريــــدى : لاه، انت تجعمز هنه لحد ما يطب برجليه , وانا اللى عتدارى واترصد له من عند الكن اللى هناك .

مــــرشـــد : (بقلق) وبعدين ؟

هـــريــــدى : ولا جبلين. اللى عيجعد ريحك اعرف انه هو ..اظهر واطخه .

مــــرشـــد : هتطخه ازاى بالضبط ؟

هـــريـــدى : مالكش صالح (ينهض)

مـــرشـــد : ماليش صالح ازاى؟ مانا هبقى قاعد جنبه .قولى انت بتعرف تنشن كويس؟

هـــريـــدى : ما تبصش للسحابة البيضا اللى على عينى. دى سحابه وعتعدى ، وعموماً لو ما صابوش الطلج الاولانى يصيبه التانى .

مـــرشـــد : (وهو يلطم) مـــا هو الخـــوف من الطلج الاولانى دا . انا عندى عيال.

هـــريـــدى : كل حى بياخد نصيبه . ما تعطلنيش دولجت, بدى اخطف رجلى الآول لحد الجامع ..أصلى ركعتين لله .

(هريدى يخرج)

مـــرشـــد : طب ما تغيبش عليا , مش هلاقى موضوع اكلمه فيه .

ص عـــوضين (من الخارج) مش تحاسب يا أخينا .

ص هريدى : معلش لا مؤاخذه .. العتب ع النظر .

ص عوضين: ولا يهمك ، طريق السلامة يا خوى .

مـــرشـــد : (بدهشة وقلق) يا نهار اسود دا صوت عوضين .

(عوضين يدخل)

عـــوضين : (وبيده صندوق المسح) بوهيا . ورنيش المع .

مـــرشـــد : (يقفز واقفا بارتباك) عوضين ؟ ايه اللى جابك دلوقت ؟

عـــوضين : واه .. طب رد السلام الأول يا جـدع. واحشنى يا مرشد أفندى .. فـينك مـا شـفـتكش من أمـبـارح . بالحـضن يـا راجل .. كـيـفك؟ شجوالك؟ انت بخير؟ اطمن ..انا بخير الحمد لله .. تعيش، الله يخليك . عـتنك كـتـيـر سايبنى واجف وانت فـاشخ بقك؟ مـالك؟ اتاخدت كده ليه؟

مـــرشـــد : لا .. بس اصلك بدرت شويه عن ميعادك ، اتفضل.

عـــوضين : وماله؟ كل تبكيره وفيها خيره ..ازيك يا مرشد افندى سلامات كده . شحوالك واحشني والله .. انت بخير؟

مـــرشـــد : قولي الاول انت كنت بتكلم حد وانت جاى؟

عـــوضين : ايوه ؟ راجل ماشى فى السكه يضبش خبط فيا . الظاهر اول مره يتدلى مصر .. مستجد يعنى .

مـــرشـــد : (لنفسه) يبقى هو .

عـــوضين : فكرني بروحى انا روخر لما اتدليت مصر زمان. يا بوى كان منظرى يصعب ع الكافر . عشت سنتين اتلفت وراى .

مـــرشـــد : ليه ؟

عـــوضين : مانى اصل دخلت مصر من غير باسبورت ، فين وفين لما وجعت على ابن الحلال اللى طلع لى التأشيره، كانت دوخه، هاها . واحشني يا مرشد افندى شحوالك ؟ هيه كنت عايزني فى ايه بجى؟

مـــرشـــد : لا .. مش انا اللى عايزك .

عـــوضين : امال مين ؟

مـــرشـــد: (مستدركا) قصدى يعنى ، مش تاخد نفسك الاول .

عـــوضين : (ضاحكا) تعيش .. واخد بدل النفس نفسين و متسلطن أربعه وعشرين جيراط وحته . عايزني فى ايه بجى؟

مـــرشـــد : هتعرف دلوقتى (يتلفت للناصيه) بقول ايه .. ما تيجى تقعد مكانى احسن

عـــوضين : اشمعنى؟ هو الكرسى بتاعك معمر؟ هاها؟ .

مـــرشـــد : عشان .. عشان ترتاح يعنى .

عـــوضين : مانى مرتاح . حاضر ماشى كلامك (ينهض و يغير المقعد)

مـــرشـــد : (متنهدا و هو يسحب كرسيه بعيدا) أهو كدا ترتاح و انا ارتاح.

عـــوضين : (وهو يقترب بكرسيه منه) برضك ما جولتليش عايزنى فى أيه ؟

مـــرشـــد : (مبتعدا بكرسيه) مش عارف اقولك ايه يا عوضين ؟

عـــوضين : (يضحك فجاه مقهقها)

مـــرشـــد : (باستغراب) ايه اللى بيضحكك يا عوضين ؟

(لنفسه) لا حول الله يارب دى حلاوه الروح .

عـــوضين : اجولك الحج ، منظر الجدع اللى خبط فيا فكرنى بنكته ، بيجولك واحد بيسال التانى انت صعيدى يا خال ؟ جاله ايوه لكن بتعالج . ولا النكته اللى بتجولك.....

مـــرشـــد : (مقاطعا بدهشه) انت ما بتزعلش م النكت دى ؟

عـــوضين : فيك من يكتم السر؟ انا اللى مألفها. معلوم. زمان لما كنت مستجد وغشيم كان دمي يفور ، دلوك الواحد جسمه نحس ، بجيت «اسبور» يعنى .. هيه عايزنى فى ايه بجى؟

مـــرشـــد : طب اشرب حاجه الاول .. يا جرسون.

الجـرســون : (يظهر) ايوه جاى .

مـــرشـــد : هيه .. نفسك فى ايه يا عوضين؟ اطلب كل اللى نفسك فيه .

عـــوضين : كل اللى نفسى فيه؟ يبجى واحد شاى تجيل وكرسى دخان .

الجـرســون : وعندك شاى تقيل وكرسى دخان بتاع الطلاينه .

عـــوضين : اتكلم بجى ياسى مرشد لحسن متأخذنيش انا مستعجل جبتين .

مـــرشـــد : لا ما تستعجلش . دا حتى فى العجله الندامه .

عـــوضين : ورايا شغلانات ياما ما تتأجلشى لبكره.

مـــرشـــد : ياسيدى كله بيتأجل .

عـــوضين : لا. اصل الدنيا ابتدت تضحك لى . لجيت شغلانه زين وعترت على مطرح أسكن فيه، جلت ما بدهاش يا عوضين، تستجر بجى وتخش دنيا .. اه حاكم كل شى باوآن .

مـــرشـــد : وانت معاك فلوس تاخد مطرح و تتجوز كمان ؟

عـــوضين : مـانا بجـالى سنين بحـوش الجـرش على الجـرش . والليله رايح ادفع حج المطرح ، مش بجولك مستعجل .. طب دا انا ما كنتش جاى لك الليله اى والله .

مـــرشـــد : وبعدين؟

عـــوضين : ما تفهمش شئ كده الهمدى، جالى يا واد يا عوضين فوت على سى مرشد الاول يمكن محتاجك فى حاجه مهمه .

مـــرشـــد : عملت طيب .

عـــوضين : طيب، عايزنى فى ايه بجى؟ اتكلم لحسن انت وغوشتنى .

مـــرشـــد : (مرتبكا) من ايه كفى الله الشر ؟

عـــوضين : شايفك ملخبط وحزين ، زى اللى مجتول له جتيل .

مـــرشـــد : انا؟ لا بس اصلى مزنوق زنقه وحشه (يتلفت حوله)

عـــوضين : مزنوج؟ طب ما تجوم تفك زنجتك يا راجل. عتجعد بيها ؟

مـــرشـــد : ما هو محدش هيفك زنقتى غيرك .

عـــوضين : لا فهمهانى دى .

مـــرشـــد : بصراحه يا عوضين انا اتزنقت فى قرشين، فكرت فيك .

عـــوضين : برجبتى يا مرشد افندى رجبتى سداده .

مـــرشـــد : ايش عرفك؟ ع العموم دا سلف ودين .

عـــوضين : بلا كتر كلام وجاعد مكسوف عشان كده ؟ يلزمك كام ؟

مـــرشـــد : هات كل اللى فى جيبك .

عـــوضين : واه ؟ حته واحده ؟

مـــرشـــد : اطمن هردهملك بكره. انا خـدت عـربون على شـغـلانـه كـده ولو خلصت الليله هقبض بقيه اتعابى واخلصك .

عـــوضين : ربنا يسهلها فى وشك (يفتح صندوق المسح) امسك ادى تحويشتى كلها خمسميت جنيه بالتمام .

مـــرشـــد : طب الساعه اللى فى ايدك متهيالى مش هتلزمك .

عـــوضين : ما تغلاش عليك .. خد .

مـــرشـــد : روح يا شيخ ، الهى .. ألهى يجعلك من اهل الجنه .

عـــوضين : الله يخليك (ينهض) بالاذن انا بجى .

مـــرشـــد : (ناهضا بقلق) الله على فين ؟

عـــوضين : اخطف رجلى لحد الجامع اصلى العشا ، واسيبك تجضى شغلانتك .

مـــرشـــد : لا .. فى عرضك ، دى ما تتقاضاش من غيرك .

عـــوضين : من غيرى انا ؟ كيف؟

مـــرشـــد : اصلى بتفائل بيك .. لو قعدت جنبى ، الخير هيجى على وشك .

الجرســون : تعيش ، طب أجعد معاك عشر دجايج بالعدد.

مـــرشـــد : وانا مش عايز غيرهم .

الجـرســون : (يظهر) الشاى

(ثم لمرشد) لا مؤاخذه حساب اخينا اللى كان قاعد معاك . يبقى عندك؟

مـــرشـــد : (مرتبكا) هه ؟ آه خلاص روح (لعوضين) اشرب يا عوضين .

الجـرســون : (متوقفا) عوضين؟ تكونش انت عوضين .. اللهم صل ع النبى .. عوضين ايه .. ؟ ايوه بتاع الشعانين.

عـــوضين : (بذهول) وعرفت كيف ؟

الجـرســون : ماهو بلا قافيه كان فيه واحد بلدياتك بيسألنى عليك (لمرشد) اللى كان قاعد معاك .

مـــرشـــد : (يرتعش) انا ؟ محصلش .

الجرسون : انا باين لبخت ولا ايه؟ (ينصرف) ايوه جاى .

عوضين : (بشك) مال وشك أصفر كده ليه يا عكر ؟

مرشد : أبدا .. دا يمكن حد من معارفك هنا و..

عوضين : (مقاطعا) محدش هنهه يعرف أنى م الشعانين غيرك. عتخونى يا مرشد أفندى؟ (وينهض بتحفز) بعتنى بالجرشنات يا خسيس ؟

مرشد : (مرتجفا بخوف) أقعد بس وانا افهمك.

عوضين : (متلفتا) اجعد عشان تمكن عدوى منى وتجبض تمن رجبتى ؟ اجبض منى الاول (يضربه على رأسه بصندوق المسح ثم يهرب)

الجرسون : لا حول الله . ايه الحكايه ؟

مرشد : ودتنى فى داهية الله يخرب بيتك .

زبون : (يظهر من داخل المقهى) استنى احط لك شويه بن يكبس لك الجرح.

مرشد : تشكر، سبنى انت واتكل على الله .

الزبون : مش هسيبك غير لما أطمن عليك.

(يظهر هريدى عند الناصيه)

هريدى : (يخرج مسدسه) عوضين الدون .. يا فرحة جلبك يا أماى . الليله ليلة عرس ابنك هريدى (يتقدم خطوة) وجف عندك يا عوضين.

مرشد : (صارخا وهو ينبطح أرضا) لا دا مش عوضين .

هريدى : خد يا جعر (يطلق رصاصة لكنها تصيب زجاج المقهى وتهشمة ، البعض يجرى ، الزبون يسقط مغشياً عليه)

هريدى : امال عوضين فين ؟

مرشد : عرف م الجرسون أنك سألت عليه راح ضاربنى وهرب .

هريدى : (بفزع) هرب ؟ واعاود البلد كيف؟ دا أنا حالف ما يبجاش دا على راجل الا ما اعاود البلد وأنا واخد بتارى منه . دبرنى يا مرشد أفندى .

مـــرشـــد : الموضوع بقى صعب وهيحتاج مصاريف.

هـــريـــدى : خد اللى أنت عايزه (يبحث عن محفظته) المحفظة كانت مربوطة هنهه. اتسرجت يا هريدى .

مـــرشـــد : وتقولى واعر ؟

هـــريـــدى : عرفته لا زما هو السخص اللى بيلعب بالبيضه والحجر . سهانى هو وبنتـه وسرجـونى .. بس انا مش فـايتـهم .. اجـتل عـوضين الاول وبعدين اتنى بيهم واخلص حسابى معاهم .

الجـرســون : خلصنى انا وادينى حسابى الاول . وحق القزاز اللى كسرته .

هـــريـــدى : سلفنى جرشين يا مرشد افندى .

مـــرشـــد : منين يا حـبيبى؟ دا بدل مـا تدفع لى بقيـة عمولتـى؟ عن اذنك انا مش فاضى لك.

(مرشد يخرج)

هـــريـــدى : أنت روخـر ؟ طب وراس جـدى عبـد الجبـار الكبـير لا كـون مـتلت بيك.

الجـرســون : انت هتدفع ولااجيب لك البوليس ؟

هـــريـــدى : لا .. بلاش البليص أعمل معروف .ورايا شغلانه لازما اجضـيـها الاول خد خلجاتى بيعها وامسك حجك (يخلع جلبابه)

الجـرســون : ماتساويش نكله .. والحساب تلاته جنيه .. ياشاويش .

(يظهر عسكرى ويدخل ببطء)

هـــريـــدى : أكرينى بيهم، اغسل لك الكوبايات .. أمسح لك الجهوه .

الجـرســون : هى تلاقيح جتت ؟ يا شاويش .

هـــريـــدى : طب ادينى ساعة زمن الم لك حجك الطاج طاجيين .

الجـرســون : أزاى بقى ؟

هــــريـــدى : (يحمل صندوق المسح ويتجهه للزبائن) ورنيش المع ..تمسح يا بيه.

الشـــــاب : (برقاعه) انت يا .. ياراجل أنت. قرب، وطى .. تعرف تمسحها لى ؟

اظـــلام

المشهد الثانى

الـــــــراوى : (ومعه الجوقه أمام الستار)

هريدى اتشرد وبات ع الارصفه ، ما خلا فى القاهرة حته . مشيها من فوقها لتحتيها. م الباب الحديد كان المبتدا .. ومنها لشبرا وارتحل لا مبابة ورجع يطوف السيده والقلعة ، وفى كل خطوه يبحلق فى وجوه الخلق وأمله يلقى غريمه قدامه فى لحظه .

ولاجل ما يقدر على المعايش ، رضى بالشغله الحقيره ..مساح جزم أشتغل . بياع سريح وبنا وفاعل .. وحتى كومبارس فى السيما .

وفى كل مرة يشوف العجب ويتعجب ، وبعد ما يفهم السبب ويزول العجب يخرج بجرح وألم , واسم عدو جديد ينضاف للستة العار والالم.

(يتزامن هذا مع صور لهريدى وهو يتقلب بين المهن)

(تفتح الستار)

(يظهر هريدى فى مهنته الأخيرة كبائع جوال وقد ارتدى بنطلوناً تحت الجلباب الذى شمره حتى وسطه)

هـــريـــدى : انا ان شكيت ربع مابى للحديد ليدوب .
الأوله غربتى ، و التانية دا المكتوب .
و التالتة كنت أنا غالب .. صرت أنا مغلوب .
وكام يا دهر تتقلب عليا قلوب .
زعقت من عزم ما بى وقلت يا أيوب .
كاس الهنا كل ما اديره يجى بالمجلوب .
انا أن شكيت ربع مابى للحديد ليدوب .
(شخص يمر ويشترى من هريدى ثم يدخل مرشد)

هـــريـــدى : مرشد أفندى .. طمنى فيه أخبار عن الدون عوضين ؟

مـــرشـــد : طبعاً ، بس أبجنى الأول (يخطف منه النقود) ايدك ع اللى كسبته النهارده

هـــريـــدى : هتاخده كلاته برضك ؟

مـــرشـــد : انت فاكر الحكايه بالساهل . دا انا مشغل معايا خمس مخبرين بيعسوا عليه .

هـــريـــدى : اباى .. خمس مخبرين ؟ اكن الحكومه ذات نفسيها معانا .

مـــرشـــد : طبعا، وانت لسه عليك كتير ولا مش عايز تاخد بتارك ؟

هـــريـــدى : عايز ، بس عشان اخد بتارى لازما اتنى عايش . فوت لى حاجه اتقوت بيها, ان شاء لله حج رغيف ناشف وفحل بصل .

مـــرشـــد : خلينى أنا بس اصرف عليك (يلقى له بقطعه نقد) خد شلن أهو .. حار ونار

هـــريـــدى : (ينحنى لياخذه) امرى لله ..

مـــرشـــد : أمرك لله ؟ يعنى ايه ؟ بستقطعك ؟ بستغلك ؟ بلاش خالص .

هـــريـــدى : لا موافج وراضى ، كتر الف خيرك (يقبل كتفه) وامسك الشلن اهو مش عايزه ، بس جولى عرفت مكان عوضين؟

مـــرشـــد : لا .. بس عرفت حاجه أخطر .

هـــريـــدى : (باهتمتم) ايه ؟

مـــرشـــد : (هامسا) عوضين هو راخر بيدور عليك .

هـــريـــدى : (بخيبه أمل) بس كده ؟

مـــرشـــد : انت مستهون ؟ دا ناس ادوله اوصافك . يعنى ناوى يتغدى بيك قبل ما تتعشى بيه .

هـــريـــدى : يبجى بركه انى اتنكرت عشان ما يعرفنيش.

مـــرشـــد : وانت اتنكرت ؟

هـــريـــدى : أيوه . مش شايفنى لبست المنطلون . دا انا فاضل لى برنيطه وابجى خواجه.

مـــرشـــد : ويستحسن كمان تغير أسمك . أسميك ايه .. اسميك ايه ؟

هـــريـــدى : أبو زيد .

مـــرشـــد : أشمعنى؟ هتعملى فيها ابو زيد زمانك يا خى؟

هـــريـــدى : عنتريج؟ (مشيرا لشاربه) ما يبجاش دا على راجل ان ما فجت ابو زيد نفسه . بالحج فكرتنى .. طلع ورجه وجلم واكتب اللى عجولك عليه .

مـــرشـــد : (وهو يخرج ورقه وقلم) ايه عايزنى اكتب لك جواب ؟

هـــريـــدى : لا .. عايز أكتب لسته اجيد فيها اسامى الناس الدون اللى جابلتهم من ساعه ما تدليت وغلطوا فى حجى .

مـــرشـــد : وبعدين ؟

هـــريـــدى : و لاجبلين أول مـا أخلص على عـوضين , اندار عليـهم واحـد ورا التانى .

اكـتب عندك نمره واحـد .. عـوضين . نمرة تنتين .. الراجل بتـاع البيضة والحجر اللى سرجنى .

مـــرشـــد : ونمرة تلاته .

هــريـــدى : اكتب جدامه اللى فى بالى .

مـــرشـــد : اشمعنى دا مش عايز تقولى عليه .

هــريـــدى : كفايه انا عارفه .

مـــرشـــد : ماشى . نمره اربعه .

هــريـــدى : جيد عندك١٤٣٢٧ ملاكى القاهره .

مـــرشـــد : دى نمره عربيه .

هــريـــدى : ايوه صاحبها طرطش عليا وسخ وجرى ما حصلتوش.

مـــرشـــد : خلاص ؟

هــريـــدى : لسه نمره خمسه, الراجل اللى شار بأن كل حاجه تنكتب فى يقط.
عشان اللى ما يعرفش يفك الخط زيى , ييجى مسخه .

مـــرشـــد : بس دى اللسته كده كتير قوى .

هــريـــدى : ولد الجبابره ما يفتوش تارهم واصل .

مـــرشـــد : طيب يا عم اسيبك دلوقت . بس فتح عينيك وخلى بالك كويس ,
لحسن عوضين يكون مترصد لك .

(يخرج و يظهر رجل بملابس صعيديه)

(هريدى ينظر له بشك يتحرك ويديره من ظهره ناحيته)

هــريـــدى : أنت اسمك ايه ؟

الـــرجـــل : محمدين ؟

هــريـــدى : طب فوت .

الـــرجـــل ١ : بتسال ليه ؟

هــريـــدى : مالكش صالح (يوقف رجلا آخر) اسمك ايه ؟

الـــرجـــل : حسنين .

هـــريــــدى : انت مع محمدين ؟
الـــرجـــل ٢ : ايوه بتسأل ليه ؟
هـــريــــدى : مالكش صالح . فوت .
(يظهر رجل ثالث ويلتفت خلفه للناصية)
الـــرجـــل ٣ : يا عوضين..
صـــــــوت : (من الخارج) ايوه .
الـــرجـــل ٣ : مد شويه أتاخرنا.
هـــريــــدى : (يتحفز ويشهر مسدسه)
(يدخل صبى صغير)
الصـــــــبى : ماناجاى اهو يابا (ويفزع) الحقنى يا با ..
هـــريــــدى : لا مؤاخذا مش تجول انه عوضين تانى .
(من الخارج نسمع صوت رزق ونعيمه ثم يظهران)
ص رزق : قالك ايه.. قالك اه..
ص نعيمـة : قالك سحر ؟
رزق : قالك لا ..
نعـيـمـــة : قالك شغل حواه ؟
رزق : قالك لا .
هـــريــــدى : (مكملا) جالك خفة يد .. سرجه ونشل .
وجعت فى يدى يا حرامى يا نورى (يمسك بخناق رزق)
رزق : الله .. ايه دا ؟
نعـيـمـــة : دا الراجل اللى استكردناه وعلقنا محفظته يابا .
هـــريــــدى : وبتجوليها بعضمة لسانك يا بجحه ؟
نعـيـمـــة : انت بتتشطر عليه اكمنه عجوز ؟ لوراجل تقرب لى انا..

هـــريـــدى : اباى.. لولا انك حرمه .

نعـيـمـة : طب قرب لى وشوف الحرمه حتعمل فيك ايه (تأخذ وضع استعداد الكارتيه)

رزق : خايف منها يا جبان ؟

هـــريـــدى : طب مش فايتك النهارده (يترك رزق ويمسكها)

نعـيـمـة : (صارخه) بتتشطر على حرمه يا ندل ؟ شيل ايدك يا قليل الحيا.

رزق : الحقونا يا ناس الراجل بيعاكس بنتى .

نعـيـمـة : (تمزق جلبابها) يالهوتى قطع لى جلابيتى .

هـــريـــدى : أباى .. شغل التلات ورجات

(للمارة الذين تجمعوا) ولله ما كلمتها , دى هى اللى خدت فلوسى

رزق : عايز يخطفها . هاتولنا البوليس يا ناس .

هـــريـــدى : لا بلاش البوليس نتفاهم أحسن. رجعولى فلوسى (المارة ينصرفون تباعا)

نعـيـمـة : فلوسك كلنا وشربنا بيها وهضمنا كمان .

هـــريـــدى : مش شغلى حجى يرجعلى .

نعـيـمـة : بقولك هضمناها .. يعنى الشكاليطه ساحت ، راحت مطرح ما راحت ، نجيبها لك منين بقى ؟

رزق : انت يرضيك الحريم بتوعك يناموا ع الرصيف واللى رايح واللى جاى يبص عليهم ؟

هـــريـــدى : لع ما يرضنيش .

رزق : اهو انا استغفرت ربنا وعلقت محفظتك علشان ادفع خلو مطرح يأوينا ويسترنا

هـــريـــدى : يعنى سكنتوا بفلوسى وسبتونى أنام ع الرصيف ؟

نعيمة : انت راجل لكن انا واحده بنت . انت ما عندكش شهامه ؟

هريدى : عندى .. لكنى الشجه دى تعتبر بتاعتى .

نعيمه : خلاص يابا نسكنه معانا , ان شا لله يبات فى حوش الفيللا.

هريدى : انتوا ساكنين فى فيلا ؟

نعيمة : ايوه فى الامام الشافعى .. حتة طربه انما ايه ..ترد الروح .

رزق : يسكن معانا ازاى , احنا نعرفه ؟ مش يمكن حرامى ويسرقنا ؟

(هريدى يحاول ضربه .. رزق ونعيمه يجريان امامه)

اظلام

المشهد الثالث

المنظر : اسفل كوبرى

(تظهر نعيمه ورزق ومعهما هريدى)

رزق : قالك آيه ؟ قالك آه ..

نعيمة : قالك سحر ؟

هريدى : جالك لاه

نعيمة : قالك شغل حواه ؟

هريدى : جالك لاه .

رزق : أمال أيه ؟

هريدى : جالك جوة زند وكترة عزم وجلب حديد .

نعيمة : قرب . قرب يا جدع ، شوفوا الشجيع.

هريدى : شمشون الجبار اللى هد المعبد.

نعيمة : الراجل الحديد اللى يفل الحديد .. يزلط المسامسير ويقرقش القزاز ويلحس النار .

رزق : قالك ايه ؟ قالك آه .

هــريــــدى : جـالك العلم فى المدارس ؟ جـالك لاه . جـالك الثـآفـه فى الكتب ؟ جالك لاه . جالك أمـال المفهوميه تيجى منين ؟ جالك م المروه و الجـدعنه . جــالك ودى تلاجـيـهــا فين ؟ .. جــالك فى اللف و البرمجه، واللى يعيش يا ما يشوف واللى يشوف ولا يفهمش يبجى كروديا .

رزق : واللى يتفرج و لايدفعش يبقى ايحه .

هــريــــدى : عايز عشر جدعان يربطونى بالحديد .

نعـيـمــة : عشر جدعان يربطوه بالحديد .

هــريــــدى : اربط جامد .. بكل جوتك.

نعـيـمــة : ودلوقتى البطل شمشون هيفك ربطته ويخرج من حبسه بعون الله وبتشجيع حضراتكم .

هــريــــدى : اللى يحب النبى يسجف . زيد النبى صلا .. وكمان تسجيفه لجل النبى .

نعـيـمــة : قرب .. قرب شوف البطل الجبار .. بعزيمته يقهر الحديد والنار . يا جوى .. ياجبار .. يا ستار.

رزق : الحقى يا بت يا نعيمه العسكرى جاى علينا ، اهربى قوام .

نعـيـمــة : و الجدع نسيبه وحده ؟

رزق : فوتى هو يخلص نفسه .

(يجذبها من يدها ويجرى)

هــريــــدى : أيه يعنى العسكرى ؟ انا ما خفش غير م اللى خالجنى .

الشــــرطى : (يقترب) لامم الناس حواليك وعامل تجمهر ليه ؟ماتعرفش ان دا ممنوع ؟

هــريــــدى : أكل العيش يا شاويش .

الشـــرطى : معاك تحقيق شخصيه ؟

هـــريـــدى : البطاجة انسرحت .

الشـــرطى : دا انت اللى باين عليك سوابق .

هـــريـــدى : عيب .. انا بتشغل بعرج جبينى .

الشـــرطى : انت هتعلمنى العيب دا انت قرد ورابطينك بسلسله . فوت قدامى (يدفعه)

هـــريـــدى : أنت بتزجنى اكمنى متكتف ويدى مشلوله ؟

الشـــرطى : انت اللى اتكتفت بمزاجك يا فالح . فوت قدامى يا ميمون .

هـــريـــدى : ما تجولش ميمون ، انا مش حوان . انا راجل وشنباتى فى وشى اهيه .

الشـــرطى : وكمان بتتحدى الحكومه ؟ والله ما اناسايبك .

(يظهر مرشد)

مـــرشـــد : الله .. فيه ايه يا حضرة الصول معلش سماح النوبه وانا ضامنه .

الشـــرطى : لايمكن ابدا .

مـــرشـــد : حقك عليا انا .. معلش ، دا اصله صعيدى .

هـــريـــدى : ما تشتمش انت روخرو انا بجولك اهو .

مـــرشـــد : وهى دى شتيمه ؟

هـــريـــدى : احنا اجدع ناس لكين متجولهاش فى وشى,عشان انت جاصد بيها شتيمه وانا ما اتخلجش اللى يسبنى .

الشـــرطى : سامع اللماضه ؟ طب تعال قول الكلام دا لحضرة الضابط .

مـــرشـــد : وعلى ايه دا غلبان مش قدك يا حضرة الصول .

هـــريـــدى : اسكت انت . مايبجاش ده على راجل ان مارحت معاك الجسم والتيابه كمان

الشـــرطى : وبتحلف على شنبك . طب قدامى على القسم .
مـــرشـــد : افهم يا بنى آدم انا عرفت لك مكان عوضين .
هـــريـــدى : بتتكلم صح ؟ طب خلصنى اعمل معروف .
الشـــرطى : دلوقت عملت عيشه ؟
هـــريـــدى : مانا ممسوك من يدى اللى بتوجعنى .
مـــرشـــد : (للشرطى) بقولك دا غلبان .
الشـــرطى : جول بهيم ، جول طور .
هـــريـــدى : اخ يانا مش جادر اتكلم (لمرشد) اعرف لى دا اسمه ايه ؟
مـــرشـــد : سماح النوبه عشان خاطرى يا حضرة الصول .
الشـــرطى : لاممكن ، دا حلف على شنبه .
مـــرشـــد : (هامسا) اذا كان على شنبه سيبهولى وانا احلقهوله .
الشـــرطى : اشوف بنفسى .
مـــرشـــد : حاضر بس سيبه دلوقت .
الشـــرطى : (لهريدى) تعرف لو وقعت فى ايدى تانى ؟ حتشوف الشاويش عبد البر هيعمل فيك ايه .
هـــريـــدى : عبد البر ، الحج حط لى اسمه فى اللسته .
مـــرشـــد : يا أخى اتنيل لما افكك الاول .
(الشرطى يخرج)
هـــريـــدى : هو كان بيوشوشك بيجولك ايه ؟
مـــرشـــد : ولا حاجه .
هـــريـــدى : طب جولى بالعجل ، عرفت طريج عوضين الدون ؟
مـــرشـــد : ايوه ناس شافوه نواحى الدراسه انما ساكن فين معرفش .
هـــريـــدى : مش مهم ، مستعد الف عليه الدراسه حاره حاره بيت بيت لحد ما التجيه خد ادى كل اللى معايا (يعطيه نقودا)

مــــرشـــد : ايه دول؟ ماينفعوش .

هـــريـــدى : بس التجيه واجتله وانا اشيع جواب لخالى يديك كل اللى تريده يااللابينا .

مــــرشـــد : استنى ، لازم تغير سحنتك دى خالص لحسن يشوفك ويعرفك .

هـــريـــدى : واه .. دى خلجة ربنا اغيرها كيف ؟

مــــرشـــد : (يلتفت ناحية الحلاق) مانا عندى فكره .

هـــريـــدى : (يلتفت حيث نظر ويتوجس) جصدك تجول .. .. ؟

مــــرشـــد : عليك نور . هو اللى جه فى دماغك .

هـــريـــدى : اخرس يا ناجص ياجعر . اسحبها احسن لك .

مــــرشـــد : اسمعنى بس ..

هـــريـــدى : ما اسمعش بلا كتر كلام . جولى اجلع عينى .. اجطع زندى .. جولى اجطع اى حاجه ، ولا انيش احلج شنبى . ولما احلجه احلف بايه بعد كده ؟ دا شرفى .. عرضى . بيجى أيه الفرج بناتى وبين الجبان عوضين؟

مــــرشـــد : الفرق ان هو ممكن يعرفك الاول ويقتلك قبل ماتقتله .

هـــريـــدى : يجتلنى ، ع الاجل اموت راجل مش حرمه . ناجص تجولى احط لبانه فى حنكى وامشى اتجصع زيكوا .. ناجص تجولى اتنكر باللحمر ولاخضر واحط على وشى طرحه .

مــــرشـــد : لاطرحه ولا فستان .. انت يدوب تحلقه مش هيعرفك .

هـــريـــدى : (بحزن) ولا انا اعرف نفسى .

مــــرشـــد : خلاص ، اعرف شغلك ..سلامو عليكو .

هـــريـــدى : جول كلام معجول ياأستاذ . دا انا تعبت ياما لحد ماربيته وكبرته . دى عشرة ايام وسنين . دا كل معايا وشرب معايا .. دا انا مستخبى وراه .

مـــرشـــد : طب ماهو لازق فى وشك كل ده , نفعك بايه ؟

هـــريـــدى : اخ . جيت ع الجرح. مايصحش دا يستنى على راجل لحد ما اخد بتارى .

مـــرشـــد : يعنى موافق ؟

هـــريـــدى : لاه (يطاطى راسه) لكن مستعد اطرمه واهو لما اخفه برضك عوضين مايعرفنيش ، لكن احلجه زلط .. دا لايمكن واصل .

مـــرشـــد : ماشى ، تخفه ، تعالى يا اسطى (ينادى للحلاق)

الحـــلاق : نعمين ؟

هـــريـــدى : هتعرف توضب لى شنباتى ؟ تشيل الهايش بس .

الحـــلاق : بس كده ؟ . عنيا .. اتفضل (يجلسه وظهره للجمهور)

هـــريـــدى : عتجصر حبه من طرفه ده وطرفه ده .. بس عايزك تفرجهولى م الوسط الاول .. معاك مشط ؟ امسك معايا فلايه .. بس خفف ايدك وحياة ابوك .

مـــرشـــد : (يشير للحلاق اشارات صامته ان يزيل الشارب كله)

هـــريـــدى : مش كفايه كده ؟

مـــرشـــد : لسه عندك فرده اطول م التانيه (وهو يدس نقودا فى يد الحلاق) ساويهم كويس يا اسطى .

هـــريـــدى : (يستدير فنرى له فرده شارب) مانيش شايف حاجه . مافيش مرايه ؟

مـــرشـــد : انا مرايتك ، كمل شغلك يا اسطى .

الحـــلاق : (بخوف وهو يلم حقيبته) نعيما يا بلدينا .

هـــريـــدى : (ينهض ويلمس مكان شاربه) واه شنباتى. عملتها يا ندل ؟ طب مايبجاش دا على راجل ان ما وريتك .

الحـــــلاق : (متراجعا) وانا مالي هو اللي شاورلي احلقهولك .

هـــريــــدى : اسفخص (هريدى يخطف الموس من الحلاق فيجرى)

مــــرشـــد : لو مديت ايدك عليا مش حتلاقي عوضين ابدا .

هـــريــــدى : (ياخـذ المراة من مـرشـد وينظر بفـزع) اباى بجـيت عـريان يا هريدى.. بجيت عريان . اعاود البلد كيف ؟ ابص في وشك ازاى يا امـاى ؟ ولما يسـألونى اجولهم ايه ؟ اتنشلت فى التـرمـاى ولا خدرونى بالبنج وعملولى عمليه ؟

(يبصق في المراة ثم يرميها ويغطي مكان شاربه ويبكى)

اظــــلام

المشهد الرابع

الــــــــراوى : ادى اللي كـان من امـر الفتـى هريدى. امـا مـاكـان من امـر الشقى عـوضين , فكانت مصيبته اتنين مـن بعد ما حس الخطر بيلاحقه , هرب من داره وقطع حبال الود بصحابه وضاقت الدنيا على وسعها قدامه , ملقاش غير مقلب زباله يأويه ويدفن نفسه وخوفه فيه .

(اضاءه على المنظر والوقت. ليل اكوام من تلال القمامه تتناثر فيها مهملات من صفائح وإطارات سيارات واقفاص ومقاطف .. الخ . ثم هيكل صدىء لسياره عتيقه . فى جانب كوخ من الصفيح وحبل غـسيل مـعلق عليـه بعض الهـلاهيل . عـوضين يظهـر براسـه من برميل ويشرب من زجاجه)

الــــــــراوى : عـوضين لاجل مـايهـرب من مـصيـره اتنكر بدوره ، غـيـر اسـمـه ولبسه، وربى شنبه وغيرت محنته بقية ملامحه . ينام النهار ويسهر الليل لوحـده . كل همسه يحسـبـهـا دبيب الموت جـاى طالب اجله . وكان من وقت للتانى يشرب له قزازة سبرتو ، يشجع بيهـا روحـه ويقهر خوفه ، وكان لما يسكر يفلت العيار منه والخمره تهيأله .

عـــــضين : (يلوح بمسدس فى يده ويصيح بشماله) تعال لى ياهريدى يا ابن الجبابره .. لو كنت راجل اطلع لى وانا اقطعك تجطيع واشرب من دمك ياجبان .

(يظهر شبح شخص يصعد التل حاملا صره)

عــــوضين : مين ؟ مين هناك ؟

الشـــخص : (يتوقف) انا..

عــــوضين : (يتقدم منه) انطج بالعجل لاقتلك اسمك ايه ؟

الشـــخص : نسيته .. نزل السلاح وانا افتكر .

عــــوضين : حد ينسى اسمه ؟ لازم انت هريدى ، اعترف .

الشـــخص : لا والنبى . انا حرامى .

عــــوضين : لا يا شيخ خش فى عبى ؟

الشـــخص : والله العظيم حرامى ومستعد احلف لك .

عــــوضين : متأخدنيش العتب ع النظر .

الشـــخص : (وقد تمالك نفسه) انا حرامى تبع المعلم زلط ياحمار .

عــــوضين : (بخوف) المعلم زلط ؟ طب حجك عليا .

الشـــخص : والله لاكون قايله يطردك من هنا (ويمشى)

عــــوضين : لا .. اعمل معروف انا فى عرض المعلم زلط (يلقى بالمسدس على الارض فتنطلق منه رصاصه . يسقط على ركبته رافعا يديه لاعلى) لا .. ماتجتلنيش ياهريدى انا عايز اعيش (ثم يستدرك) دا الظاهر الطبنجه هى اللى طخت وحدها (ينظر ليده المرتجفه) لما انت يدك بترجف من دلوكت ، هتجتل هريدى كيف ؟ (يلطم) ياخيبتك ياعوضين ..انت مانفعش فى الجتل واصل . انت تنفع تتجتل وبس (صوت خطوات ثم شبح له هيئه غريبه) مين ؟

الشـــــبـح : انا عفريت .

عـــوضين : خضتنى يا شيخ ، فوت (الشبح يمر ، عوضين بعد لحظه يستدرك بفزع) يامه .. عفريت (ثم يهدا) لاانا لازم بيتهيألى تهيؤات .
ايوه انا خرفت من الجوع وجلة النوم . اما اجوم ادور لى على لجمه اتصبر بيها .

(يختفى من جهه ، بينما يظهر هريدى ومرشد من الجهة الاخرى)

مـــرشـــد : (يتوقف) ياه .. انا رجليا ورمت من كتر اللف .

هـــريـــدى : مدام الاخباريه جات لك انه فى النواحى دى ييجى مسيرنا نعتر فيه. الله وجفت ليه ؟

مـــرشـــد : مش ماشي ولا خطوه تانيه. لحد هنا وفلوسك خلصت .عايزنى اكمل معاك شخشخ جيبك .

هـــريـــدى : واه ؟ انت بتمشى بالعداد ؟

مـــرشـــد : هو تعب رجليا دا بلوشي ؟

هـــريـــدى : طب نريح شويه هنيه وبعدين نكمل .

مـــرشـــد : (يسد انفه) ومانلاقيش غير الحته دى نريح فيها ؟ كمل انت .. انا مروح .

هـــريـــدى : الله ؟ استنى بس يا اسطى .

(يتحرك خارجا خلفه)

(يعود عوضين ومعه لفافه يجلس ويشعل نارا ليتدفئ بها ويهم بالاكل عندما يعود هريدى ، عوضين الذى هم بالاكل يتوقف وينظر له بخوف وهريدى يبادله نظره مريبه ، موسيقى مناسبه)

هـــريـــدى : (لنفسه) لاه مش هو، دا بشنبات .

مـــرشـــد : (لنفسه) لاه مش هو. دا من غير شنبات .

هــريـــدى : (وهو يتحرك صاعدا التل) السلام عليكم .

عـــوضين : وعليكم السلام . بسم الله اتفضل معايا .

هــريـــدى : (ناظرا للاكل) عشت بالهنا والشفا لسه واكل .

(يتحرك ثم يقف ويستدير عائدا فجاة) ولا اجولك مايصحش أوجع حلفانك.

عـــوضين : اتفضل يامرحب غمس ان شالله لقمه .

(هريدى يكون قد بدا التهام الطعام وعوضين يتفرج عليه بدهشه)

عـــوضين : اسم الكريم ايه ؟

هــريـــدى : (بفم ممتلىء) انا ابو زيد من عيلة الهلالى .

عـــوضين : عاشت الاسامى .

هــريـــدى : وانت ؟

عـــوضين : محسوبك الزناتى خليفه (ويقدم له يده مصافحا)

هــريـــدى : واه .. تبجى بصره . كفك .. انما ولد العم منين ؟

عـــوضين : انى من بحرى .. مش باين عليا ؟

هــريـــدى : باين من لغوتك .

عـــوضين : والاخ صعيدى مش كده ؟

هــريـــدى : غريبه وعرفت كيف ؟ ايوه بس انا م المنيا واخد بالك ؟ المنيا .

عـوضـــينن : (بارتياح) الحمد لله .

هــريـــدى : على ايه ؟

عـــوضين : ولا حاجه انا حتى عمرى ماقبلت , يعنى لا اعـرف المنيـا من سوهاج .

هــريـــدى : زى حـالاتى تمام . انا روخـر عـمـرى مـا خطيت بر سـوهاج ولا اعرف فيها حد واصل .

عـــوضين : يامرحب .. كل يا راجل .. والله لا انت واكل .

هــريـــدى : مانا باكل .. دا انا ما دجتش وكل بالطعامه دى من سنين ، تصدج بالله ؟ دى اول مره حد يجولى اتفضل من ساعة ما ادليت هنه ، روخر انا جلبى انفتح لك .

عـــوضين : القلوب عند بعضيها .

هــريـــدى : انما جولى . مين اللى ساكن ريحك فى النواحى دى ؟

عـــوضين : انى مـاليش اختـلاط بحـد . بس أسـمع ان كلهم ناس فى حـالهم . حراميه على تجار حشيش على مطاريد (ثم بشك) لكن انت بتسأل ليه بتدور على حد ؟

هــريـــدى : ايوه واحد سرجنى وبدى اعتر عليه واخد منه حجى .

عـــوضين : (هامسا) لازما حد من رجالة المعلم زلط ، بس انت مش قدهم .

هــريـــدى : ما تخافش بس انت اوصفهملى واحد .. واحد .

عـــوضين : (يرتجف فجأة بإعياء)

هــريـــدى : الله مال جتتك بتتنفض كده ؟ عندك حمى ؟

عـــوضين : لا دى دوخه بسيطه من الجوع .

هــريـــدى : الا بالحج انت ما بتاكلش ليه ؟

عـــوضين : اكرام الضيف واجب .. لما تاخد انت كفايتك وتشبع .

هــريـــدى : مد يدك ياراجل .. دا باينك ضـعفان . جـولى بتشـتغل فى الفـاعل اياك .

عـــوضين : (وهو يأكل) لا، إنى بياع .

هــريـــدى : بتبيع أيه ؟

عـــوضين : ببيع دمى .

هــريـــدى : كيف ؟ هو الدم بيتباع ؟

عـــوضين : ايوه . اصل انا دمى تقيل .. ببيع منه شويه علشان يخف .

هـــريـــدى : عتنكت على روحك ؟

عـــوضين : زى مـا بقولك كل مـا احـتـاج قرشين اروح لمركـز التـبـرع بالدم . يحطوا فى دراعى حقنه ويسحبوا شوية دم ويقبضونى على قد اللى خدوه .. السنتى بجوز جنيهات .

هـــريـــدى : اكن انت دلوك ما عندكش ريحة الدم ؟

عـــوضين : لا .. شوية اكل يعوضوا اللى راح .

هـــريـــدى : اباى عليكى بلد , كل شئ فيكى بيتشرى ويتباع حتى الدم .

عـــوضين : وقفت ليه ؟ كمل أكلك يا راجل .

هـــريـــدى : دانا بدى استـفرغ اللى فى جـوفى . كـيف يجى لى نـفس اكل الوكل اللى شاريه بدمك يا حزين ؟

عـــوضين : (ضاحكا) لاما تخافشى الاكل ده مش شاريه .

هـــريـــدى : (يستأنف الاكل) اما دمين اللى اداهولك ؟

عـــوضين : لا محدش ادهونى .

هـــريـــدى : (يتلفت حوله ثم بفهم) اوعاك تكون لميته ؟

عـــوضين : بس نضيف .. ايه بتقرف ؟

هـــريـــدى : (ينهض محتجا) وتنك تعزم عليا وأنت بتوكلنى زياله ؟ وانا عمال اظلط من جوعى ومش دريان له بطعم .

عـــوضين : هتتبطر ع النعمة ؟ دا سردين مـفـتـخـر على مربى على زفر على تفاح امريكانى معتبر, عمر اهلك ما داقوه .

هـــريـــدى : دا وكل متاكل جبل كده . ويمكن مهضوم كمان . اتاريك بتعزم عليا بجلب جامد وجاعد تتفرج عليا . اسفخص عليك ناجص .

عـــوضين : تشكر ، بس أنا عـزمت عليك بـاللى حـيلتـى مـا اديتكش فـضلتى . خليتك تشاركنى قوتى وانا بقالى يومين ما دقتش طعم الأكل .

هـسريـــدى : فى دى عندك حج . مــا تزعلش منـى , وان كنت غلطت بكلمــه امسحها فيا .

عـــوضين : بعد ايه؟ بعد ما خلصت الأكل كله

هـــريسدى : بسيطة ، تجب أجوم الم لك غيره .

عـــوضين : لا خلاص نفسى انسدت .

هـــريـــدى : لكن انت ايه اللى جابرك تبيع دمك ؟

عـــوضين : شغلانه سهله .

هـــريـــدى : لا أنت بتكدب (ينظر له بتفحص) أنا فهمت .

عـــوضين : (بقلق) فهمت أيه ؟

هـــريـــدى : مادمت متشعلج بالشغلانه دى ومش رايد شغلانه ليها مكان معلوم , تبجى هربان.

عـــوضين : ابدا .. أنى ..

هـسريـــدى : (مقـاطعـا) مـا تنكرش . عـينيك الزوغـانه بتـجـول أنك مـسـتنى جضاك.

عـــوضين : (مرتبكا) الحقيقه ..

هـسريـــدى : (مقاطعا) الحجيجة عرفتها خلاص . انت الحكومه وراك . صح ؟

عـــوضين : (بارتياح) صح .

هـسريـــدى : شفت عرفتها لوحدى كيف ؟ وعشان كده طايج تعيش وسط الزباله

عـــوضين : اهى كلهـا مـعـايش . طب دا انى حـتـى دافع خلو رجل . أمـال انت عايش فين ؟

هـــريـــدى : لا انا ساكن فى طربه .

عـــوضين : يا سـلام ؟ ومش عـجـبـاك الزباله وقـرفـان قـوى ؟ بالك الزبـاله اللى مش عجباك دى، بتتباع بالشئ الفلانى . بيـاخدوها بتوع المصانع

يعملوا منها حاجات ياما .. دا غير تجار المواشى يشتروها ويوكلوها للخنازير.

هـريـدى : انت عتعاود السيرة تانى؟ معدتى اتجلبت .

عـوضين : دا اللى ربناه يوعده ويشتغل فى الزباله، يبقى مريونير .

هـريـدى : اباى.. الزباله تخلى الواحد بيجى مريونير؟ يعنى ما فيش ارخص م الدم .

(يظهر رجل ومعه أمراة ويتضاحكان بخلاعة)

هـريـدى : ودا ايه دا روخر ؟

عـوضين : دا واحد م الجيران . مالناش دعوه .

هـريـدى : بس دا معاه مره وباينه ناوى على مسخره .

عـوضين : (بخوف) طب دارى نفسك منهم الله لايسيئك.

هـريـدى : احنا برضك اللى نتدارى ؟ دول عينجسوا المطرح . أوعى بلا كتر كلام .

عـوضين : (ممسكا به) أعمل معروف ما تخريش بيتى .

هـريـدى : اخرب بيتك ؟ ليه هو انت بتشتغل ايه بالضبط ؟

عـوضين : لا ما تفهمنيش غلط يا بو زيد .

الـرجـل : أبن الكلب اللى بيعلى حسه يخرس احسن له .

هـريـدى : (بتحفز واحتجاج) دا بيجول أبن الكلب .

عـوضين : (بسرعه) مش انت . دا يقصدنى انى .

هـريـدى : وهو يعرف أبوك منين ؟ سامع شتمتك بودانك وساكت ؟

عـوضين : (هامسا) اصل دا واحد من عصابة المعلم زلط ودول ناس شرانين.

هـريـدى : وايه اللى يخليك تستنى فى ريحهم ؟

عـوضين : ال ايه رماك ع المر ..

هـــريـــدى : أمر من كرامتك لما تتمرغ فى الوحله ؟

عـــوضين : يعنى اتخانق عشان حد يسيح دمى ويضيع راسمالى كله ؟

هـــريـــدى : أرض الله واسعه . لكن الكرامه لما تفرط فيها يفضلك ايه ؟

عـــوضين : ما انى أصلى لى حكاية طويلة لو تعرفها ..

هـــريـــدى : لا طويله و لا جصيره .. أنا اتاخرت . فتك بعافيه يا زناتى .

(هريدى يخرج)

عـــوضين : ما بدرى . نورت المطرح . مع الف سلامه .

(يظهر المعلم زلط ومعه اللص و الرجل صاحب المرأة واخرين)

عـــوضين : مين ؟ المعلم زلط ؟

زلـــــط : ما بقاش ناقص غير كلب زيك ينبح علينا .

عـــوضين : انا ما غلطتش فى حد يا معلم .

زلـــــط : مش كفايه سايبينك عايش بينا . اخرتها تقطع على الواد حنكوره وتقل مزاجه ؟

عـــوضين : برضك الواحد له كرامه يا معلم .

زلـــــط : اللى زيك مالوش كرامه . وضبوه .

عـــوضين : لا فى عرضك يامعلم حرمت . الحجونى يا ناس الحجونى يا هوه .

(رجال المعلم يتجمعون حوله ويتبادلون ضربه)

زلـــــط : (ضاحكا) يا خساره ما فيش حد يقدر يتشدد لك عشان كنت أوريه مقامه .

(هريدى يظهر)

هـــريـــدى : انا اهو ..

عـــوضين : فى عرضك يا ابو زيد حوشهم عنى .

هـــريـــدى : ما تخافش يا زناتى . انا سمعت صريخك عاودت طوّالى .

(لهم) اللى هيجرب منه عجطعه و ارميه للجطط .

زلـــــــط : ودا يطلع مين ؟
هـــريـــدى : دلوك تعرف ابوزيد يبجى مين .
عـــوضين : (هريدى يشتبك مع رجال المعلم فى معركه ويخرج مسدسه)
ينصر دينك يا عتره .. حوش اللى وراك .
(هريدى ينتصر فى المعركة لكن رصاصة تصيبه فى قدمة)
(يجرى زلط ورجاله وهم يطلقون النار)
عـــوضين : انا مديون لك بحياتى .
هـــريـــدى : بلا كتر كلام . اهرب جوام جبل ما يعاودوا تانى .
عـــوضين : وانت ؟
هـــريـــدى : انا أشاغلهم لحد انت ماتزوغ .
عـــوضين : ازوغ اروح فين؟ ماهى كلها موته .
هـــريـــدى : أهرب ماتبجاش طور .
عـــوضين : دا أنت انصبت فى رجلك . انصبت من تحت راسى. اودى وشى منك فين ؟
هـــريـــدى : دا كفايه أنك جلت لى اتفضل وعزمت عليا بزبالتك، ومش عاوزنى أجف معاك وجت الشده؟ اهرب يا زناتى انا اعرف افوت فيهم وحدى .
عـــوضين : مجادرش افوتك وحدك .
هـــريـــدى : واه .. انت بجيت تتكلم زيى (يسمع صوت نباح كلاب) الكلاب عاودت. اهرب نت مش واخد ع الشجاوه. عتهرب و لا احلف يمين اصورك جتيل ؟
عـــوضين : (يكاد يبكى من التأثرثم يتراجع ويجرى مبتعدا)
هـــريـــدى : تعالولى يا كلاب سعرانه .ان شا لله تكونوا عشر رجاله . واللى ماطولوش النهارده عيستنى دوره فى اللسته .

ستار الفصل الأول

المشهد الخامس

الـــــــرواى : قال الراوى ..

هريدى التقى بعوضين وضل جاهل حقيقته . بقى حبيبه وصاحبه.
من حين لحين يتقابلوا , يطمن الواحد على اخوه ويواعده .
كل دا وهريدى ساكن مع الحاوى وبنته .وزى ما بيحصل فى كل
حكايه .. البت نعيمه وقعت فى حبه . شافت ورا ملامحه القاسيه
رقه الطفل الصغير وقلبه . هريدى لم ينتبه ، ساعى ليله ونهاره ورا
خصمه (تخرج الجوقة)
اضاءة على المنظر

المـــنـــظـــر : (حوش مقبره ، نرى سور الحوش وبوابته ، وباب حجره ، علاوة على مدخل للمطبخ و الحمام ، غسيل منشور ، عشة فراخ .. الخ)

رزق : (جالس الى طبليه) الحقيلى بالاكل يا بت يا نعيمه .

نعـيـمـة : (تظهر باطباق من المدخل) مش نستنى ابوزيد يتعشى معانا ؟

رزق : جعت .. ودا كل ما يخرج مع مرشد افندى ما يرجعش غير وخرى

نعـيـمـة : تلاقيه بياخده يصرمحه فى الكباريهات .

رزق : كباريهات ايه انتى رخره , هريدى مش وش كده .

نعـيـمـة : واذا كان مرشد افندى كلمنى من وراه آل ايه عايز ياخذنى يشغلنى في كباريه

رزق : وفيها ايه يا بت ؟ هنعمل نمره انا و انتى ويطلع لنا لقمه حلوه .

نعـيـمـة : نعم؟ ما يحكمش .

رزق : أصلك وش فقر .. انتى مش هتقعدى تاكلى ؟

نعـيـمـة : لا .. اصلى لما أكون قلقانه ما بيبقاليش نفس .

رزق : وقلقانه من ايه يا عين ابوكى؟

نعـيـمـة : انا قلت قلقانه ؟ انت الظاهر سمعك تقل يابا.

رزق : نفسى افرح بيكى يا نعيمه قبل ما أموت .

نعـيـمـة : وانا كنت لقيت الراجل اللى يملا عينى وقلت لاءه ؟ (ومنتبهه) اسمع ..دا ابوزيد رجع . دى خطوته .

هـريـدى : (يدخل) يا ساتر .. سالخير عليكم.

رزق : وعليكم .. مالك راجع مدلدل كده ؟

نعـيـمـة : زى العاده ، كل مره ييجى مرشد افندى ياخدك ، ترجع أخر الليل حيلك مهدود وقاطع النفس ، الا هو بيوديك فين ؟

هـريـدى : بدور على ناس .

نعـيـمـة : انهى ناس بالظبط ؟ طب ما احنا ناس برضه.

هـريـدى : وانتى ايه اخششك ، ما تسكت بنتك ياعم رزج .

رزق : كل واحد فيه اللى مكفيه يا نعيمه . (ثم لهريدى) الا صحيح يا خويا ناس مين دول اللى بتدور عليهم؟

هـريـدى : واحـد ليا عنده دين وبيتـهـرب منى وتلى وراه لما اخـد حـجى . ارتحتى ؟

نعيمة : طب تعال اطفح .
هريدى : مالى نفس للوكل .
نعيمة : عنك ، وفرت (تجلس تأكل)
هريدى : وبعد هالك يا حرمه ؟
نعيمة : سامع وشاهد يابا ؟ خليه ما يقوليش حرمه تانى .
رزق : بلاش الكلمة دى يا ابوزيد .
هريدى : اباى؟ ماهى حرمه . امال هى ايه ..دكر ؟
رزق : ايوه صحيح يا بت ، امال انتى ايه ؟
نعيمة : انا بت صحيح .. بس اجدع من اجدعها راجل كمان .
هريدى : ايوه ، عتجولى مساواه . الظاهر بدك يبجى لك شنبات زيى .
نعيمة : زيك ؟ هيهئ وهو فين شنبك دا ؟ رهنته ولا سلفته ؟ ولا يكونش وقع منك و انتى ماشى .
هريدى : (بخجل) اباى . حوشها عنى يا عم رزج .
رزق : انتوا ماوراكوش غير جرا الشكل؟ (لنعيمه) خلصى اكل وخشى نامى ، تلاقى الراجل تعبان . وعايز يتخمد هو راخر .
هريدى : خليها ، مش عنام دلوك . نفسى فى كباية شاى .
نعيمة : اللى نفسه فى حاجة يهز طوله ويعملها .
رزق : دا انتو تسدوا النفس (ينهض ويتجه لمدخل الحمام)
هريدى : (يخرج مسدسه خلسه ليضعه تحت وسادة على مرتبه فى الأرض)
نعيمة : امسك . الجواب دا جالك الصبح بعد ما خرجت .
هريدى : (بلهفه) دا لزما من خالى .
نعيمة : وبتفتحه بقلب جامد , هو انت بتعرف الالف من كوز الدره ؟
هريدى : (بضيق) ما بعتش فيه نجديه .

نعـيمـة : قلت لك اعلمك القراية و الكتابه .

هـريـدى : مش ناجص غير مره , تعمل عليا استاذ .

نعـيمـة : ما تعلمكش ليه , مدام جاهل ؟ هات لما اقراهولك .

هـريـدى : لا . مرشد افندى جاى بكره , يبجى يستجرا هولى .

نعـيمـة : (بغيظ) واشمعنى ؟ لازم فيه سر . وانا موتى وسمى الاسرار .

هـريـدى : بعدى عنى بابنت الناس .

نعـيمـة : (مقتربه منه بصدرها) طاوعنى وهاته بالذوق أحسن .

هـريـدى : والله لو جريتى منى خطوه تانيه ..

نعـيمـة : (مقتربه أكثر) هتعمل ايه ؟

هـريـدى : (بصوت منخفض) لاكون مصرخ باعلى حسى منادى ابوكى .

نعـيمـة : تبقى فتان (تستغل ارتباكه لتخطف الخطاب)

هـريـدى : واه ، هاتى الجواب ماتعفرتنيش امال .

نعـيمـة : (تضعه فى صدرها) لو جدع تاخذه .

هـريـدى : اباى على هزاركم الماسخ (متوسلا) اعملى معروف يا نعيمه .

نعـيمـة : الله ، حلوه نعيمه من خاشمك . جول كمان .

هـريـدى : مش جايل .

نعـيمـة : خد . ع العموم انا عرفت سرك .

هـريـدى : (بقلق) وعرفتى كيف ؟

نعـيمـة : ما دام خايف ومكسوف كدا , يبقى الجواب من واحده ست .

هـريـدى : (بارتياح) ست ؟ شوفى عجلك راح لفين ؟ طب ما هو لو كان فيها ست ماكنت جولت لك بالمفتشر ، اخبى عليكى ليه ؟

نعـيمـة : تخبى عليا ليه ؟ ليلتك مطينه . انت مش هنا خالص .

هـريـدى : معلوم مش هنهه . انا من جبلى .

نعيمة : عايز تفهمني انك ما عرفتش ستات خالص ؟ما لهمش عوزه .
هريدي : اعمل بيهم ايه ؟
نعيمة : ودا سؤال ؟ طب مش ناوى تتجوز ابدا ؟
هريدي : وانتى صالحك ايه ان كنت اتجوز و لااطلج ؟
نعيمة : آه . نفسى اعرف انت عبيط ولا بتستعبط .
هريدي : واستعبط ليه ؟ حد يعبط روحه بكفيه ؟
نعيمة : ابو زيد .. اقولك على سر (هامسه باغراء) انا واحده بنت
هريدي : (بعدم فهم) مادى عارفينها .
نعيمة : (بعاطفه) امال ليه مش قادر تحس باللى انا حاسه بيه ؟
هريدي : اباى .. وادرى كيف .. انا كنت مره ؟
نعيمة : لا أنت الظاهر ما تعرفش يعنى ايه احساس .
هريدي : لا أعرف ، يعنى لما ابره تشكك, تحسى وتجولى جاى ، لما تاكلى وكله معفنه بطنك تمغص و تحسى أنك عتستفرغى .
نعيمة : طب ولما احس أن قلبى بيدق ووشى بيحمر وجسمى يسيب وعقلى يسرح وبيجى ابويا يعوز فنجان قهوه أعمله شاى واسقيه لامى ، يبقى دا من ايه يا هريدى ؟
هريدي : حاجه من تنتين .. يا بلهارسيا يا نكلستوما . بس اياكى تسكتى على نفسك . خلى ابوكى ياخدك لحكيم المستوصف طوالى .
نعيمة : مصيبه تاخدك و تكون مستعجله . اوعى تجيب سيره لا بويا .
هريدي : وفيها ايه ، هو عيب ؟ بس فهمت .. خايفه من الحجن اياكى .
رزق : (يدخل وهو يجفف يديه) حقن ايه , حد عيان ؟
نعيمة : محدش (وهى تجمع اطباق الطعام وتخرج للممر) يخرب بيت البهايم !

هـــريــــدى : (هامسا) متصدجهاش ياسى رزج ، بنتك مرضانه وبتخبى .

رزق : ازاى ؟

هـــريــــدى : جالت لى ان جلبها بيدج ووشها بيحمر وجسمها بيسيب وعجلها بيشط منها .

رزق : (بفهم) بنت الكلب .. كل دا بيحصلها من غير اذنى؟

هـــريــــدى : وبتجول كمان ان جه ابوها يعوز فنجان جهوه تعمله شاى و تسجيه لامها . فين امها دى بجى؟ انا خايف يكون مخها روخر حصل له خبلان .

رزق : مخها هيه برضه يا نبيه ؟

هـــريــــدى : امال مخى انا ؟ انا يا خويا مافياش حاجه من دى واصل .

رزق : يا ريتك اتعديت منها .

هـــريــــدى : اتعدى منها كيف ؟ اوعى يكون عندها دود فى معدتها .

رزق : دود ايه ؟ .. افهم يا بنى ادم البت بتحب .

هـــريــــدى : واه؟ تف من خاشمك يا سى رزج ، حرام عليك يا شيخ ما تبجاش ظالم . لو بنتك بتاعة الكلام دا كان بان عليها ، حاكم انا ليا نظره و افهم الحاجات دى .

رزق : انت لابتفهم ولا بتحس . دى غرقانه فى الحب لشوشتها كمان .

هـــريــــدى : طب بس بس كتم ع الفضيحه .

رزق : (بخبث) ومال صوتك حشرج ونفسك انكرش ليه ؟

هـــريــــدى : معلوم اتضايج . فضيحة صاحبى فضيحتى . وعتتصرف كيف ؟

رزق : حط نفسك مكانى .

هـــريــــدى : احنا لو لينا جريبه حبت , ندبحها ونتاويها من سكات .

رزق : (متظاهر بالقسوة) زين ما قلت يا هريدى ، و اهو القبر جاهز تحتينا .

هـــريـــدى : (بلهفه) بس انت ليكو احوال تانيه, والواجب نتأكد الاول عشان ما نظلمش البنيه . وبعدين لو عاشجه صح , فين اللى غواها ؟

رزق : انت .. انت يا ابو زيد .

هـــريـــدى : انا مالى ؟

رزق : انت (مغيرا رأيه) انت عليك تعرفهولى .

هـــريـــدى : (بارتياح) ماشى . سيبنى اوجعها فى الكلام ، وان طلع ليها عشيج ادبحهولك بيدى . كتم لحسن جايه علينا .

رزق : طب اسيبك تشوف شغلك .

(يخرج لحجرته بينما تظهر نعيمه)

هـــريـــدى : انت خايفه ليه ابوكى يعرف انك عيانه ؟

نـعـيـمـة : جاك عيا ييجى لك ويحط عليك .

هـــريـــدى : مش مرضانه , تبجى عاشجه ؟

نـعـيـمـة : (باستغراب) وعرفتها لوحدك يا ذكى ؟

هـــريـــدى : (مصدوما) لا . جالولى . بس ما صدجتش . وييجى مين عشيجك؟

نـعـيـمـة : (ساخرة وبسرور) راجل .

هـــريـــدى : وكمان عتدارى عليه يا فاجره ؟ انطجى بالعجل احسن لك .

نـعـيـمـة : انت بتغير عليا يا هريدى ؟

هـــريـــدى : (مرتبكا) بلا كتر كلام . انا دمى فاير لاجل المسكين ابوكى اللى جبتيله العار . والله لو اعرف الندل اللى غواكى لا جطعه تجطيع و واشرب دمه.

نـعـيـمـة : (مقاطعه بسرعه) اسمه ابو زيد .

هـــريـــدى : جلتى ايه؟ (بعد لحظة) وكمان اسمه على اسمى؟

نعيمة : يا خرابي. افهم بقى ، بحبك يا حمار بحبك ياطور بحبك يا بهيم .

هريدى : (ينظر لها طويلا) بتشتمينى يا نعيمه ؟

نعيمة : ما تغيرش الموضوع ، وشك احمر ، تبقى انكسفتى يا بيضه .

هريدى : (بخجل) طبى م نه ، بلا كتر كلام (يعطيها ظهره)

نعيمة : هو عيب احبك ؟

هريدى : اتحشمى يا بت اياكى تعاوديها تانى .

نعيمة : بحبك . بحبك .

هريدى : عسد وداناتى .. آهو (يسد اذنيه)

نعيمة : طمنى انت بقى، بتحبنى زى ما بحبك ؟

هريدى : اجول كيف و انا ما سمعتش حاجه ؟

نعيمة : (متظاهرة بالبكاء فى انوثة) فهمت .. لازم بتكرهنى .

هريدى : (بسرعه واشفاق) ما عاش اللى يكرهك .

نعيمة : (مبتسمه) تبقى بتحبنى .

هريدى : ما يصحش حرمه تنطج بالمسخره دى ، انتى غرضك منى ايه ؟

نعيمة : اتجوزك فى الحلال يا ابو زيد ، قلت ايه ؟

هريدى : مجادرش، اهلى يجطعونى لو هملت الواجب اللى جيت علشانه .

نعيمة : و انت جيت عشان ايه ؟

هريدى: ما هو دا السر اللى حالف ما جولش عليه .

نعيمة : (وهى تمسح على شعره) ويبقى ايه السردا ؟

هريدى : موضوع الدون اللى ما يتسماش .

نعيمة : واللى مايتسماش دا , اسمه ايه ؟

هريدى : اسمه عوضين الشعنان .

نعيمة : وعايز منك ايه عوضين دا ؟

هـــريـــدى : دانا اللى عـايز منه (ومـسـتـدركـا) واه جرجـرتينى فى الكلام لحـد ماكنت عفتش لك سرى . انتى ايه شيطانه ؟

نعـيـمـة : (بتوجس) اوعى تكون ناوى على شر يا أبو زيد .

هـــريـــدى : اسكتى مالكيش صالح بيا واصل .

رزق : (يدخل) فيه ايه يا ابو زيد ؟

هـــريـــدى : (بسرعه وارتباك) لا ما فيش حاجه يا عمى .

رزق : (هامسا له) ازاى ، لسه ما عرفتش المقطف اللى بتحبه يبقى مين؟

هـــريـــدى : خرجنى انا م الحكاية دى .

عـــوضين : (يصفق من خلف السور) يا هل الله ياللى هنا .

نعـيـمـة : ودا مين اللى جاى الساعه دى ؟

هـــريـــدى: دا زناتى ، ادارى انتى ، اهلا يا زناتى ، تعال خش .

عـــوضين : يا ساتر ، لامؤاخذه ان كنت ازعجتكم .

رزق : (بعدم ترحيب) لا .. اتفضل .

عـــوضين : ازيك يا ابوزيد .. رجلك المنصابه عامله ايه دلوقتى ؟

هـــريـــدى : حديد بس الصبـاع الكبير من مطرح الرصاصـه مدوحس شويه وانت كيفك ؟

عـــوضين : (هامسا) اخوك فى ضيقه وجاى واقع فى عرضك .

هـــريـــدى : استغفر الله ..انت تأمرنى.

عـــوضين : اصل الكلاب شمشـمت ورايا وعرفت مطرحى ، مـالقتش غـيـرك أطمن له. ممكن تبيتنى عندك لحد الصبحيه ؟

هـــريـــدى : بس كـده ؟ تشـرف ..الطرية طريتك . بس أسـتـاذن من عم رزق الاول (يتجه لرزق) ممكن الضيف يبيت معاى الليله ؟

رزق : متأخذنيش . انا عندى بنت ما يصحش يبات معانا غريب .

نعيمة : وفيها ايه يابا، هو هياكلنى؟ دا حتى باينه جدع ابن حلال .

رزق : حيرتونى معاكم .. فوتى قدامى نتخمد (يخرج لكن نعيمه تتلكأ)

هريدى : تتلك واجف؟ اتفضل يا زناتى .. جعمز .

عوضين : (يحتضنه) اصيل وشهم يا ابوزيد .

هريدى : يعنى جصدتنى فى حاجة كبيره؟ (لنعيمه) مستنيه حاجه؟

نعيمة : يوه . مش الواجب أشوف صاحبك يشرب ايه ؟

هريدى : مالكيش صالح . خشى نامى و أنا عسأله .

عوضين : (لنعيمه) لو كباية شاى أكون ممنون لك .

نعيمة : بس كدا ؟ من عينا الاتنين .

عوضين : تسلم عنيكى .

هريدى : وانا كمان عايز كبايه .

نعيمة : ما عندناش سكر كفايه (لعوضين) بالحق تحبه مضبوط ولا سكر زياده؟

عوضين : احبه عسل، عسل قوى .

نعيمة : حاضر (تتحرك ثم تقف) احط لك عليه نعنع ؟

عوضين : نعنعهولى . كل اللى ييجى من يدك مقبول منك .

نعيمة : دا بس من ذوقك (تهم بالخروج)

هريدى : (ينهض ويلحق بها) تانى مره ما تظهريش اما يكون حداى ضيوف . فاهمانى يابنت الناس ؟

نعيمة : اسم الله، و انت تحكم عليا بتاع ايه؟ جوزى، خطيبى، حبيبى ؟

هريدى : شش، خلاص .. روحى لحالك .

(نعيمه تخرج)

هريدى : آنست يا زناتى . طمنى عليك .

عــــوضين : زى مــا قلت لك , مـاصدقت لقيت مطرح اناوى فيه بعد ما سبت المزبله لقيت الحكومه ورايا ، طفشت قبل ما يكبسوا عليا .

هــريـــدى : غريبة انا روخر الليلة عرفت مطرح الحرامى الدون اللى بدور عليه لكن من حظى الاغبر رحت لجيته طفش .

عــــوضين : ابن الكلاب ..معلش مسيره يقع فى ايدك , بس اياك ترحمه.

هــريـــدى : ما تخافش عليا . المهم انت , انا قلقان عليك .

عــــوضين : بالمناسبه من حقك ما دام هتبيتنى عندك , تعرف انا هربان ليه .

هــريـــدى : يعنى عايزنى احجج معاك لا سمح الله . وعتكون عملت للحكومه ايه؟ مش غاية ما فيها جتلت جتيل ؟

عــــوضين : يا ريت . ما كانش دا بقى حالى .

هــريـــدى : (بقلق) اوعاك تكون بتشتغل فى السياسه يا زناتى ؟ مالناش صالح يا خوى , هى كانت بلدنا ؟ دا حتى انت من بحرى و انا من جبلى.

عــــوضين : يا ريتها سياسه . دا انا لو اقولك على سرى ..

هــريـــدى : (مقاطعا) مالهش لزومه . خلى السر مكنون فى صدرك . أوعاك تفضفض بيه لمخلوج كان . ما تعملش كيف ماعملت انا وخيبت روحى .

عــــوضين: و انت عملت ايه ؟

نعـيـمـــة : (داخله) الشاى .

عــــوضين : من يد ما نعدمها (ينهض ليتناول منها الصينيه)

هــريـــدى : (لنعيمه بغيرة وضيق) فيه حاجة تانيه ؟

نعـيـمـــة : مش اوضب للراجل الفرشه اللى هينام عليها ؟

عــــوضين : بس هنتعبك .

نعـيـمـــة : تعبك راحه .

هـــريــــدى : ايوه وصلنا للمهم .

عــــوضين : (بتردد وارتباك) اما بعد .. اما بعد ..

هـــريــــدى : علجت ليه ؟ ما تكمل

عــــوضين : (بغموض) ما عدتش جادر اخبى عليك .

هـــريــــدى : (بتوجس) حصل ايه ؟ فيه اخبار وحشه . جول ما تخبيش .

عــــوضين : ايوه . إنى مضطر اصارحك انى امى ما بعرفش القرايه .

هـــريــــدى : يا بن الفرطوس .. وما جولتش م الاول ليه ؟

عــــوضين : انكسفت منك وكان نفس اخدمك ، قلت اخترع لك كلمتين يطمنوك.

هـــريــــدى : (ضاحكا) طب خلاص ما تزعلش نفسك . يعنى طلعت زى حالاتى ؟

عــــوضين : ايوه ، جاهل ، ويأف وطور .

هـــريــــدى : وليه الغلط دا ؟ طب دا حتى ساعات العلام يفسد المفهوميه . يا ما اقنديه و اساتيذ ويخربوا بلد بزيها .

عــــوضين : و النبى تسكت. هو الافنديات بيضحكوا على عقولنا الا بسبب علامهم ؟

هـــريــــدى : ودا يبجى اسمه علام ؟ العلام نور مش ضلمه .. رحمه مش جسوه .. العلام لو ما كنش لا جل الواحد ما يساعد أخوانه , يبجى مالهش لزومه .

عــــوضين : على قولك .

هـــريــــدى : يا للا نام .. تلاجيك تعبان . وانا روخر عايز اصحى بدرى . بالحج، الاحسن تخليك جاعد هنهه مدام الحكومة لسه وراك .

عــــوضين : مش معقول أتاقل عليك اكتر من كدا .

هـــريــــدى : يا سيدى ، الحوش واسع ويساع عشره بالميت ، وان ماشالتكش الأرض .. اشيلك على كتافى، تصبح على خير .

عــــوضين : وانت من أهله . لكن الا من حق ، نعيمه دى محدش متكلم عليها ؟
هــريــدى : لا، بتسأل ليه ؟
عــــوضين : أبدا . اصلها بينها حاطه عينيها منك .
هــريــدى : مخابرش .
عــــوضين : (بعد لحظه) و لا انت رايدها ؟
هــريــدى : بلا كتر كلام . وراى حاجات م النساوين . نام نام .
(الاثنان يسحبان الغطاء ليناما)
عــــوضين : (ينقلب ثم يرفع رأسة) ابو زيد .. ..
هــريــدى : (بين اليقظه و النوم) هيه ؟
عــــوضين : انت نمت ؟
هــريــدى : ايوه .
عــــوضين : اصلى انا مش جايلى نوم .
هــريــدى : (وهو يهرش فى رأسه) ايوه البج كتير .
عــــوضين : لا البج دا شئ متعودين عليه .
هــريــدى : (وهو يثاءب بشدة) أمال ايه ؟
عــــوضين : حاجة تانيه بتهرشنى فى دماغى , بتجولى ما يصحش اخبى عليك سرى بعد اللى عملته عشانى . انت بجيت أكتر من أخ . وعيبه كبيره أنى مستأمنكش . اصل أنا يا ابو زيد مش هربان م السلطه . دا أنا عليا تار بجاله سنين .
هــريــدى : (يتقلب تحت الغطاء)
عــــوضين : ايوه ، مترصد لى واحد بلدياتى اسمه هريدى عبد الجبار .
(وعندما لايسمع ردا) خدت لى بالك ؟
هــريــدى : (يشخر بصوت عال)
عــــوضين : واه .. انت نمت ؟ طيب (يهز رأسه وينام بدوره)

اظـــلام

المشهد السادس

المـــنـــظـــر : نفس المنظرالسابق . فى الصباح

رزق : (يروح ويجى وينظر للباب) راحت فين البت دى بس ؟

هـــريـــدى : (يصحو ويتثاءب) صباح الخير يا عم رزج . مالك بتكلم نفسك ؟

رزق : البت نعيمه بعتها تجيب الفطاروالسجاير بقالها ساعه مرجعتش . انت خارج ؟

هـــريـــدى : ايوه ؟ مواعد مرشد افندى يفوت عليا دلوك .. لو جه يستنانى، عطس وشى بشويه ميه .

رزق : وصاحبك دا هتسيبه هنا ؟

هـــريـــدى : خليه نايم باينه تعبان (يتحرك الى الممر) (يخرج وتظهر نعيمه ومعها لفه مأكولات)

رزق : كنت فين دا كله يا بت ؟

نـعـيـمـة : قلت أشم شويه هوا .

رزق : بس الهوا مجاش سوا , مش كدا ؟ فين سجايرى ؟

نـعـيـمـة : يوه، نسيت اشتريها .

رزق : طبعا ، ييجى ابويا يعوز فنجان قهوه , أعمله شاى واسقيه لامى .

نعيمة : قصدك ايه يابا ؟

رزق : خشى فى عبى يا بت الحاوى ، امرى لله اروح اجيب السجاير . وانتى الحقى جهزى الفطار لحسن الهوا فى الحمام (يخرج) (نعيمه تتحرك بقلق ، تخطر لها فكرة تخرج ثعباناً وتلقيه على عوضين . عوضين ينتبه بعد لحظة وينهض شاهقاً بخوف)

عوضين : الحجونى، حنش .. حنش .

نعيمة : (تضحك) عليك واحد ..دا تعبان سنانه مخلعه .

عوضين : وقعتى قلبى حرام عليكى (يضحك) بس مقبوله منك .

هريدى : (يدخل بنصف ملابسه) فيه ايه ؟ جرا ايه ؟ بتصوت ليه ؟

عوضين : ولا حاجه . دا احنا بنهزر .

هريدى : (ناظرا لهما بريبه) بتهزروا ؟

نعيمة : ايه مش احسن م الوش الكشر ع الصبح .

هريدى : بلا دلع ماسخ .

عوضين : (محرجا) طب انا داخل بيت الراحه (يخرج)

هريدى : (يبحث عن المسدس تحت الوساده) واه الطبنجه كانت هنهه .

نعيمة : (تغنى) ييجى ابويا يعوز فنجان قهوه ، اعمله شاى واسقيه لامى

هريدى : محدش غيرك خدها ، هاتى الطبنجه .

نعيمة : عشان تقل عقلك وتقتل قتيل ؟

هريدى : (يمسكها بقوه) ان كنتى سرجتيها عشان افوت حجى واخذل اهلى وافضى لك وحدك , تبجى غلطانه . دورى لك على مجطف غيرى.

نعيمة : انت ما تخلقتش للقتل يا بوزيد . انت انسان وحدين ..

هـــريـــدى : (مقاطعا) انطجى فين الطبنجه ؟

نعـيـمـة : أى سيب ايدى . المسدس رميته فى الترعه .

هـــريـــدى : يعنى ضاع خلاص ؟ دا انا ادفنك هنهه مطرح ما انتى واجفه .

نعـيـمـة : واهون عليك ؟

هـــريـــدى : تهونى عليا انت وابوكى كمان (يصفعها)

نعـيـمـة : بتضربنى عشان بحبك اكتر من نفسك وخايفه عليك يشنقوك .

هـــريـــدى : (مقاوما نفسه) اسكتى انت شيطانه .

(يدخل عوضين عائدا)

هـــريـــدى : ومالكيش كلام معاى واصل ، ولا انا جاعد معاكى فى طريه واحده بعد النهارده . والله لا كون حاطط اسمك فى اللسته .

(نعيمه تجرى للداخل باكيه)

عـــوضين : (يقف محرجا) والله ما هو انى . هى اللى هزرت معايا الاول .

هـــريـــدى : ماليش صالح بيها .

عـــوضين : ان كنت جيت ازعجتكم انا ماشى دلوقتى .

هـــريـــدى : مش انت المجصود يا زناتى , وهى ما تهمنيش فى شئ .

عـــوضين : يعنى انت ما بتحبهاش يا ابو زيد ؟

هـــريـــدى : جلت لك لاه ، وراى حاجات أهم من جعدة النساوين .

عـــوضين : الحمد لله طمنت قلبى .

هـــريـــدى : ماتخافش عليا . مش ابو زيد اللى تضحك عليه الحريمات .

عـــوضين : لا ، انى مقصدش ، انى بس كنت خايف تكون انت منشن عليها ، اكمن انا .. يعنى ..مستلطفها .

هـــريـــدى : عتجول ايه ؟

عـــوضين : ايه اتضايقت ؟

هــريــدى : لا ، واتضايج ليه (ومستدركا) لاه ، معلوم اتضايج ، ما يصحش انا وابوها نأمن لك وأنت تستغفلنا .

عــوضين : أعوذ بالله . انى غرضى شريف والله . دى فيها حاجه تزعل ؟

هــريــدى : (مستسلما) لاه .

عــوضين : (بارتياح) وعشان تصدقنى , انى عايزك تخطبها لى من عم رزق.

هــريــدى : أنا ؟

عــوضين : اصلى مش واخد عليه وتلاقينى خجلان حبتين . قلت ايه ؟

هــريــدى : ما على الرسول الا البلاغ .

عــوضين : تسلم وتعيش لى (يقبله) يا سلام يا ولاد . الفرحه مش سيعانى .

هــريــدى : (بغيظ) اصبر . كنت شفت ابوها وافج خلاص .

عــوضين : المهم ان هى موافقه .

هــريــدى : وعرفت كيف انها موافجه ؟

عــوضين : (مبتسما) انت ما خدتش بالك انها من يمتى يعنى ..

هــريــدى : لا ، ما خدتش .

عــوضين : دى حاجه باينه زى الشمس . بس انت اللى ما لكش فى الحاجات دى .

هــريــدى : (بتحفز) وهو حصل بناتكم الحاجات دى ؟

عــوضين : لا .. قصدى أقول يعنى انك كنت قدامها ، اشمعنى انا يا غريب اللى تاخد عليا بسرعه وتهزر معايا ؟

رزق : (داخلا) انتو لسه ما فطرتوش ؟ بت يا نعيمه فين الفطار ؟

عــوضين : ادى احنا فيها (ثم لرزق) لا مؤاخذه يا عم رزق . ابو زيد كان عايزك فى كلمتين الاول .

نعيمة : (تظهر) ايوه يابا .

رزق : طب ما تتكلم .

عوضين : اصله الظاهر مكسوف .

رزق : (بفهم) واحنا بينا كسوف يا هريدى يابنى ؟

هريدى : مش الجصد ، بس ولامؤاخذه يعنى (ينظر ناحية نعيمه)

نعيمة : اغور انا عشان تتكلموا براحتكو .

رزق : و الذى أيه ؟ لا ء استنى يا ختى . آل يعنى البت مش عارفه ..
(لهريدى) وانت اتكلم . عيب الرجالة تنكسف زى البنات .

عوضين : قوله يا عمى .عن اذنكم أنا .

هريدى : هوانت تغرزنى وتجرى ؟ جعمز .

رزق : مش برضه الموضوع يخص نعيمه ولا أنا غلطان ؟

نعيمة : (بخجل) وبعدين فيك يابا ؟

رزق : على بابا ؟ ما تتكلم يابوزيد .

هريدى : حاضر (ناظرا لنعيمه ليراقب رد فعلها) بجى الموضوع باختصار
ياعم رزج انى طالب ايد بنتك لـ ...

رزق : (مقاطعا) طب ما ناعارف ، وموافق كمان ، حلال عليك
(يحتضنه) مبروك يا ابو زيد .

هريدى : صبرك عليا ماكملتش كلامى . بجول طالب يد بنتك لاخويا
وصاحبى زناتى . جلت ايه ؟

رزق : (مبهوتا) زناتى ؟ زناتى مين ؟

عوضين : انا يعنى .. ابو زيد اتكلم بلسانى .

رزق : (محرجا) والله ... انا مش مهم . نسالها هى . قلتى ايه يا نعيمه ؟

نعيمة : (ناظرة لهريدى بتحدى) اللى تشوفه يا با .

رزق : (وقد توقع رفضها) اهو شفت (مستدركا) ايه ؟ انا مش فاهم انت واقف زى الصنم ليه يا ابوزيد ؟ ما تقول حاجه .

هريدى : اقول مبروك يا عروسه . مبروك يا عريس .

عوضين : الله يبارك فيك .

رزق : على ايه؟ انا لسه ما اديتكش كلمه . سيبنا نفكر وبعدين ..

نعيمة : (مقاطعه) انا فكرت خلاص يابا ومش هلاقى احسن من زناتى .

رزق : اتفلقوا منك له (لهريدى) لك انت كمان ، ما هو ياانتوا اتجننتوا يا اما انا اللى خرفت (يخرج لحجرته)

عوضين : انا مش عارف اتشكر لك ازاى يا ابوزيد . انت ..

نعيمة : (وهى تشده) سى زناتى . عايزاك فى كلمه .

عوضين : طب بالاذن يا ابوزيد (يخرجان)

(هريدى يظل واقفا يعانى الغيره و الحزن والالم)

مرشد : (يظهر خلف البوابة) صباح الخير .

هريدى : مرشد افندى . تعال .

مرشد : اذا كنت جاهز ياللا بينا ما فيش وقت نضيعه .

هريدى : لا .. تعال الاول . حصلت مصيبه . الطبنجة ضاعت منى.

مرشد : طب واقعد ليه بقى . ما اروح ..سلامكوعليكو .

هريدى : (يوقفه) استنى ..مش ممكن تكمل جميلك وتشتريلى طبنجه غيرها .

مرشد : وماله .. المهم معاك عمله ؟

هريدى : ييجى عليا .

مرشد : يفتح الله . محدش بيشترى سلاح بالشكك.

هريدى : ما هو باذن الله خالى يدفع لك كل اللى تعوزه . حتى وصلنى منه مكتوب خد أستجرهولى.

مــــرشـــد : (يمسك الخطاب ويقراء) اما بعد.

هــــريـــدى : ايوه فوت السلامات والذى منه .

مــــرشـــد : ما فيش سلامات ..هو الجواب اوله كده .

هــــريـــدى : والجواب يدجرا من علوانه . كمل.

مــــرشـــد : اما بعد فاحنا حاسين انك من وقت ما ادليت مصر وانت نسيت اهلك وتارك . والظاهر اتنعمت كيف الافنديات ومشيت ورا نساوين البندر, بس فالح تبعت مراسيل تطلب نقديه .
اعلم ان ما فيش قرش هيوصلك بعد اليوم . وقدامك شهر كمان ان فات وما سمعناش الخبر اللى مستنظرينه, يبقى احسن لك تخليك مطرحك , وانا ابعت راجل صح يقوم بالواجب بدالك . الامضاء خالك .

هــــريـــدى : يا بوى راسى بجت فى الوحله.. اعمل معروف يا مرشد افندى

مــــرشـــد : اذا كان خالك اللى من لحمك مش عايز يديك فلوس . اديك انا بتاع ايه ؟ سلامو عليكو.

هــــريـــدى : طب شوف لى شغلانه اتكسب منها عشان الم حج الطبنجه بالعجل .

مــــرشـــد : ما نا عرضت عليك وانت اللى مرضتش .

هــــريـــدى : لا كله الا الحشيش .

مــــرشـــد : قلت لك مش حشيش . دا هيروين يا جاهل.

هــــريـــدى : شوف لى غيرها الله يخليك . انت بتاع كله .

مــــرشـــد : ماشي. عندى لك شغلانه اخر ابهه . موظف قد الدنيا فى كباريه محترم.

هــــريـــدى : كباريه؟ دا اللى ناجص.عرجص و لأغنى ؟ حد الله ما بينى وبين المساخر (من الداخل نسمع ضحكه عريضة لنعيمه)

مــــرشـــــد : لا واضح ..ونعم الاخلاق.

ص عوضين : (من الداخل) نعيمه وبعدين معاك ما تزغزغنيش .

مــــرشـــــد : (بدهشه) ايه ده .. مين اللى عندك ؟

هـــريـــدى : (محرجا) واحد معرفه . جولى هشتغل ايه فى الكباريه ؟

مــــرشـــــد : ابدا يدوب هيلبسوك بدله شيك وتقف فى الصاله , والزبون اللى يغلط تأدبه.

هـــريـــدى : فتوه ؟ لا ..انا ربنا ما ادنيش عافيه عشان اتشاجى وافترى على الخلج .

مــــرشـــــد : مش فتوه «بودى جارد» يعنى موظف أمن . زيك زى الضابط . واحد طنش ع الحساب تمسكه .. زبون سكران اترازل بكلمه ..

هـــريـــدى : (مقاطعا) واه ؟ هوا الكباريه فيه سكرانين كمان ؟

مــــرشـــــد : يعنى، ساعات مش دايما .

هـــريـــدى : لا .. انا ماشتغلش فى موأخير واصل .

نـعـيـمـــة : (تضحك بخلاعه ثم تظهر من الداخل)

مــــرشـــــد : صباح الفل يا ست الكل .

نـعـيـمـــة : هو انت هنا ؟ (بفتور) اهلا .

ص عوضين : (من الداخل) رحتى فين يا نعيمه ؟

نـعـيـمـــة : اغسل الصحون وتعالى .

ص عوضين : (من الداخل) من عنيا .

مــــرشـــــد : (باستغراب) غريبه .. يبقى مين اللى عندك جوه دا ؟

هـــريـــدى : جلت لك واحد صاحبى ، اسمه زناتى.

نـعـيـمـــة : (بدلال) ويبقى خطيبى (وتتحرك لحجرتها وتخرج)

مــــرشـــــد : (باستغراب) خطيبها ؟ امال انت وضعك ايه هنا ؟

هـريـدى : ماليش صالح بيها .. دى هى اللى ضيعت الطبنجه .

مـرشـد : خلاص يبقى تدفع لك تمنها.

هـريـدى : بس هى ما حليتهاش نجديه .

مـرشـد : ولما هى معهاش فلوس هتتجوز ازاى أمال ؟ تشتغل هى بدل قعدتها دى وتسدد لك حقك .

هـريـدى : لاء أنا أكلم ابوها هو ملزوم يديلى حجها .

مـرشـد : ومستنى ايه ، خش كلمهم .

(يخرج ، نسمع صوت عوضين يدندن بالاغنيه)

مـرشـد : مستحيل .. دا صوت عوضين . لكن ازاى ؟

عـوضين : (يظهر داخلا يرى مرشد فيقف مذهولا) مين ؟ مرشد أفندى الندل؟

مـرشـد : عوضين الدون ؟

عـوضين : (مخرجا مسدسه) عرفت مطرحى كيف ؟

مـرشـد : (بخوف) انا ما كنتش اعرف . انا جاى ضيف.

عـوضين : ضيف ؟ لهو انت تعرف ابو زيد ؟

مـرشـد : ايوه انت اللى تعرفه ازاى ؟

عـوضين : دا صاحبى واخويا ومستعد يقتل عشان زناتى . فاهمنى ؟

مـرشـد : زناتى؟ (بارتياح) هو انت كمان غيرت اسمك (وضاحكا) عشان كده .

عـوضين : (بدهشة) بتضحك على ايه ؟

مـرشـد : مافيش ..صدقنى انا جاى لابوزيد أدور له على شغله .

عـوضين : وانت اللى زيك يسعى فى الخير ؟

مـرشـد : اقتلنى عشان بدل ما يبقى هريدى بس اللى وراك ، يبقى هو والحكومة سوا (عوضين يخفض المسدس) عرفت أنك ما تقدرش تقتل ؟

عــــوضين : واضمن منين انك هتبقى معايا على هريدى؟

مــــرشــــد : اطمن هريدى فلس وما عدش حيلته يدفع لى .

عــــوضين : وانا كمان خالى شغل ومعاييش ادفع لك .

مــــرشــــد : وماله ..اشغلك وندفع لى نص اللى تقبضه .

عــــوضين : عصرته هو ودلوقت هتدور عليا تعصرنى انا .

مــــرشــــد : نص فلوسك وتعيش فى سلام اوتعيش فى خطر وحرب ، وبرضه مش هينوبك غير الفقر

عــــوضين : (بضعف) انا تعبت يا مرشد أفندى نفسى ارتاح واتجوز . أعمى هريدى عنى وخد منى كل اللى أنت عايزه .

مــــرشــــد : ماشى. على شرط ما تقولش سرك لاى حد .

عــــوضين : ما نا اتقرصت منك واتعلمت، دا حتى ابو زيد لسه ما قلتلوش .

مــــرشــــد : واياك تقول له حاجه وأعمل حسابك اذا كنت عايزنى احميك تنفذ كلامى بالحرف الواحد .

عــــوضين : حاضر . انا تحت امرك . بس قولى هريدى فين دلوقتى؟

مــــرشــــد : (مبتسما) لا يا حدق , لما تقبضنى الاول .

هــــريــــدى : (يظهر) انت هنا يا زناتى ؟ حضرته يبقى مرشد افندى .

مــــرشــــد : أيوه . اتعرفنا وانت جوه .

هــــريــــدى : زناتى هو اللى طلعت بيه م البلد دى كلاتها.

مــــرشــــد : قالى .. ربنا يخليكو لبعض . انا كمان مستعد اشغله معاك .

نعــيــمــة : (تظهر من الداخل)

هــــريــــدى : فى الكباريه برضك ؟

عــــوضين : كباريه؟ بس أنت ماقلتليش كباريه ؟

مــــرشــــد : (مقاطعا) واديني جلت لك ..عندك مانع ؟

عــــوضين : لا .. انا تحت أمرك .

هــــريـــدى : لو السما انطبجت ع الارض , رجلى ما تخطى هناك .

نعــيـــمـــة : سى مرشد. انت مش قلت أنك تقدر تشغلنى ؟

مـــرشـــد : (محرجا من هريدى) و احنا فى دك الساعه؟

عــــوضين : (محتجا) مرتى تشتغل فى الكباريه ؟

نعـيـمـــة : انا لسه ما بقتش مراتك . وبعدين اشمعنى انت تشتغل فيه ؟

عــــوضين : انا راجل .

مـــرشـــد : خلاص وأهى هتبقى فى حماك (هامسا) أيه لسه عندك مانع ياعوضين ؟

عــــوضين : (بتراجع) أنا ؟ لا استغفر الله انا كنت بستفهم بس

(بغضب) انا عندى مانع .

هــــريـــدى : انت بالذات مالكش صالح بياء انا ليا راجل هو بس اللى يتحكم فيا .

نعـيـمـــة : لا . دا لايمكن واصل (ينادى) انت يا عم رزج تعال شوف .

هــــريـــدى : (يظهر) فيه ايه تانى ؟

رزق : بنت اخوك بدها تشتغل فى كباريه .

هــــريـــدى : وهيدفعولها كام ؟

رزق : انا ممكن اجيب لها ميه وخمسين جنيه شهرى .

مـــرشـــد : (بثورة) ليه يا زناتى ؟ ليه يا عم رزج ؟ ليه يا نعيمه ؟

هــــريـــدى : علينا دين لواحد ولازم ندفعه.

رزق : خلاص محدش عايز منكم حاجه. سى مرشد انا رجعت فى كلامى

هــــريـــدى : شغلنى انا فى الكباريه ده. شغلنى فى اى نصيبه ، انا موافج .

أنت حر فى نفسك . بس انا محبش ابقى مديونه لحد .

نعـيـمـــة : حلو . يبقى نتقابل كلنا فى الكباريه .

مـــرشـــد :

اظـــلام

المشهد السابع

ملهى ليلى .. درجه ثانية

جهه دخول ، بيست وعليه فتحه مغطاه بستارة، يظهر فيها الفنانون

موائد حول البيست ..الخ

المنظر : (خادم يجهز الموائد ، يظهر مرشد ومعه المتر)

المتر : شهل يا عبده الحفله هتبتدى .

مرشد : هيه ما قولتليش يا متر عجبتك البت نعيمه ولا لاء ؟

المتر : هى فرده مش وحشه .

مرشد : طب ما تطلب لى العشا بقى.

المتر : بس زى قلتها مدام مش عايزه ترقص .

مرشد : واحده واحده لحد رجلها ما تيجى فى الشغلانه .اطلب لى العشا بقى لحسن واقع .

المتر : و الراجل الدهل التانى , تفتكر هيسد معانا ؟

مرشد : ألا يسد , دا ياكل عشر رجاله . زود انت فواتير الحساب زى ما يعجبك و خلى زبون يتنفس .

المتـــــــر : اما نشوف، هو كل دا بغير هدومه ؟ ما تندهه .

مـــرشـــد : (ينادى) لبست يا ابوزيد ؟

ص هريدى : (من الداخل) ايوه

مـــرشـــد : طب ما جتش ليه ؟

ص هريدى : خجلان من روحى. فيه حد غريب عندك ؟

المتـــــــر : سامع ؟

مـــرشـــد : معلش ، بكره يدردح ، تعال يا ابوزيد ما تتكسفش .

هـــريـــدى : (يدخل مرتديا بدله لميع وبابيون وحذاء بكعب)

مـــرشـــد : ما انت زى الفل اهو .

هـــريـــدى : حاسس كأنى بلياتشو فى البدلة ام ترتر و الجزمه ضيجه زانجه على صوبعى المدوحس.

مـــرشـــد : معلش هتتعود

المتـــــــر : خلى بالك انت هتشتغل اسبوع تحت الاختبار. نفعت .. كان بها ، ما نفعتش مع السلامه .

مـــرشـــد : مش عايزك تقصر رقبتى .

المتـــــــر : فهمه انت بقى النظام لحسن مش فاضى (يتحرك خارجا)

مـــرشـــد : طب بس ابعت لى العشا.

هـــريـــدى : جولى ، هى نعيمه وصلت ؟

مـــرشـــد : مالك ومالها دلوقت، خليك فى نفسك عشان تقدر تشترى السلاح اللى أنت عايزه .

هـــريـــدى : وهو مصبرنى غير كده .

مـــرشـــد : دى شغلانه سهله قوى. انت يدوب هتقف هنا ورا الطرابيزه بتاعتى وعينيك بتراقب . بس تقف بأدب .

هـــريـــدى : فاهم. عجف بأدبى طول ماللى هنا جاعدين بأدبهم .

مـــرشـــد : عليك نور .. قلوا ادبهم , تعمل ايه ؟

هـــريـــدى : اطبح فى زمارة رجبتهم .

مـــرشـــد : حلو . اول ما الزبون من دول يخش ترحب بيه .

هـــريـــدى : ارحب بيه من غير ما أعرفه ولا يعرفنى ؟

مـــرشـــد : انت يدوب تبتسم له هو والست اللى معاه كده .

هـــريـــدى : وكمان ابصبص للست اللى معاه ؟

مـــرشـــد : عندنا هنا دى مش بصبصه .وبعدين تروح للست وتقلعها ..

هـــريـــدى : (مقاطعا) اجلعها ؟ هى حصلت لحد كده ؟

مـــرشـــد : افهم . هتقلعها البالطو . الجاكت الفرير .. اى حاجه على كتفها .

هـــريـــدى : وده برضه حداكوا ماتبجاش بصبصه ؟

مـــرشـــد : لاء . بعد كده بقى تيجى مادد ايدك و..

هـــريـــدى : (مقاطعا) عندك . هى فيها مد ايد كمان ؟

مـــرشـــد : تمد ايدك تخرج لها الكرسى علشان تقعدها .

هـــريـــدى : ما عنها ما جعدت . ماتعرفش تجعد وحديها ؟ والراجل اللى معاها هيسكت على كده ؟

مـــرشـــد : الاتيكيت كده .. و الراجل هتقعده هو كمان .

هـــريـــدى : الحمد لله انك ما قولتليش اجلعه .

مـــرشـــد : بس يا سيدى وتقوله كلمتين . شرفت يا باشا..نورت يا باشا .

هـــريـــدى : واه؟ كل زباينكم باشوات؟ ماشاء الله .

مـــرشـــد : اى حد يخش هنا يبقى باشا على طول . و تنحنى له وهو داخل .

هـــريـــدى : ما عاش ولا كان اللى أطاطى له راسى.

مـــرشـــد : هو بجد ؟ دى حركات .. شغل أونطه .

هـــريـــدى : ويخش عليهم الأونطه دى ؟

مـــرشـــد : دول يموتوا فى الأونطه .

هـــريـــدى : ييجوا ناس هايفه وعجلها ضيج .

المتـــــــر : (يظهر) انت لسه بتشرح له ؟ ياللا الزباين داخله .

مـــرشـــد : طب الحقنى بالعشا .

(خادم يقدم العشا لمرشد بينما يبدأ تشغيل الموسيقى وتطفى الأنوار)

هـــريـــدى : النور باينه هينجطع.

مـــرشـــد : دى أصول الشغل يا بنى آدم.

(يبدأ دخول الزبائن تباعاً المتر يستقبل بعضهم)

المتـــــــر : (لهريدى) شوف شغلك

هـــريـــدى : (لأمرأه داخله مع رجل) أهلا يا باشا .

المـــــــرأة : نعم ؟

هـــريـــدى : (يخلع الفرو من على كتفها بقوة فيخلع معه الباروكة)

زبـــــــون : ايه دا. مش تحاسب ؟

هـــريـــدى : لامؤاخذه التعليمات كده .

زبـــــــون : قول للمتر عايزين كاس دوبل .

هـــريـــدى : كاس أيه ؟

زبـــــــون : كاس دوبل .

هـــريـــدى : حاضر .. الحمد لله انه ماطلبش كاس خمره .

المـــــــرأة : (تخرج سيجاره) انت .. ولع لى .

هـــريـــدى : بس الباشا ما يزعلش ؟

زبـــــــون : ازعل من أيه ؟

هـــريـــدى : انتو باينكو ما بتزعلوش من حاجة خالص .

زبـــــون : مافيش عندكم ميه ؟

هـــريـــدى : فيه، بس انا كنت سامعهم فى البار بيقولوا الميه كلها مضروبة (الزبون يترك الكاس فى الحال) انا اسمع الناس بيضربوا بيض .. يضربوا جوزه . لكين الميه يضربوها ازاى ؟ لاء والاكاده بيضربوها حجن ميه برضه .

الـــزبـــون : انا مش دافع حق الخمره دى .

المتـــــــر : معلش، دا أصله مستخدم جديد ، ومش فاهم حاجه خلى الحساب عندى .

(بعض الزبائن تنهض وترقص على لحن ديسكو)

هـــريـــدى : الناس دى انهبلت . فيه رجاله بترجص و تتجصع كده هو ؟

مـــرشـــد : وانت مالك ؟ طنش .

(الرقصه تتحول الى تانجو)

هـــريـــدى : اباى؟ دول معبطين فى بعض .

مـــرشـــد : فيها ايه ؟ كل واحد ومعاه الست بتاعته .

هـــريـــدى : ما عندهمش بيوت يكنوا ويتستروا فيها ؟

مـــرشـــد : وطى صوتك ما تفضحناش .

هـــريـــدى : انا برضه اللى عفضحكم ؟ وانتوا ناجصين ؟

زبـــــون : قولى يا..

هـــريـــدى : نعمين يا باشا .

زبـــــون : الرقاصه بتاعتكم هتطلع امتى ؟

هـــريـــدى : ما عندناش رجصات . دا كاباريه محترم. أجعد بأدبك .

مـــرشـــد : (ينهض ويسحبه) ايه اللى بتهببه دا ؟

مذيع داخلى: و الان مع الراقصه اللولبيه (تظهر الراقصة هريدى يغطى عينه)

(الجمهور يصفق ويهلل)

هـريـدى : بس منك له، اللى هيزيط عطرده بره .

المتـر : شوف صاحبك يا مرشد .

مـرشـد : ما تسيبهم يهيصوا يا ابوزيد .

هـريـدى : دى برضه مش جله آدب ؟

مـرشـد : لاء وافرض .. طنش .

(البعض يقف ويرمى بالنقود تحت اقدام الراقصه)

هـريـدى : يابوى .. دى بتكسب اكتر من عمدة بلدنا .

مـرشـد : انت هتقر ؟

هـريـدى : دا حرام . دا عرج ناس . بيشتغلوا ايه دول ؟

مـرشـد : نصهم حراميه .

هـريـدى : حراميه ؟ ومستنى ايه .. ما تبلغ عنهم البوليس .

المتـبـر : (يمر) انت يا بنك اهبل .

هـريـدى : وانت يابنك شيخ منصر .

المتـر : اخرس ووراعى أكل عيشك لحسن اوريك .

زبـون : مبسوطه يا حياتى ؟

المـرأة : بس خايفة جوزى يعرف باللى بينا .

زبـون : ولا يهمك .

هـريـدى : (يجرى الى مرشد) مرشد افندى الحق شايف الراجل دا ؟

مـرشـد : ماله ؟

هـريـدى : الست اللى فى ريحه ما تبجاش مرته . عنتصرف كيف دلوكت ؟

مـرشـد : وانت مالك ؟

هـريـدى : مالى كيف، انت مش جلت لى اللى ما يجعدش بأدبه .. آأدبه .

مـرشـد : طنش .. اعمل نفسك مش شايف و لاسامع .

هـــريـــدى : ليه واجف جرطاس هنا ؟ دى مش جله أدب ؟

مـــرشـــد : لأء .

هـــريـــدى : آمال جلة الأدب تبجى ايه ؟

مـــرشـــد : جلة الادب هنا أن الزبون ما يدفعش الفاتوره . فهمت ؟

المـــذيـــع : والأن مع السحر والاثارة ، الساحر رزق والوسيطه الحسناء نعيمه كهربا .

(موسيقى يظهر رزق ونعيمه ثم عوضين)

رزق : (هامسا) انت ايه اللى طلعك ورانا ؟

عـــوضين : مش خطيبتى؟ رجلى على رجلها .

رزق : سيداتى انساتى سادتى . حنقدم لكم فقرة من التنويم المغناطيسى .

(ويبدأ رزق نمرة التنويم مع نعيمه)

مـــرشـــد : (لهريدى) ومودى وشك الناحية التانية ليه ؟

هـــريـــدى : مجدرش ابص ع المسخره دى (لكنه ينظر)

رزق : استعدى علشان تتلقى أوامرى .

نـعـيـمـة : انا جاهزه .

زبـــــون : (ضاحكا) وانا جاهز يا جميل .

عـــوضين : بجولك ايه .. اجعد بادبك .

رزق : قومى .. اتمشى ... نامى هنا .

عـــوضين : تنام قدام الناس ازاى ؟

مـــرشـــد : (مقترباً منه) ما تعقل يا عوضين ولا أعقلك .

عـــوضين : حاضر .

رزق : بص يا حضرة بص يا أستاذ بصى يا هانم , هنوصل اللمبه بجسم نعيمه اللمبة تسرى فيها الكهربا وتنور . كده تطفى كده تولع .

زبـــــون : انت اللى منور .
زبـــــون : يا مكهرب كهربنى .
هـــريـــدى : ودى كمان مش جلة أدب ؟
مـــرشـــد : دا معـجب يا أخى طنش (ويهلل) حلاوتك يا نعيمه يا ام ٢٥٠ فولت .
هـــريـــدى : انت كمان ؟
مـــرشـــد : يعمل لها جو ياأخى . شغلتى كده . لازم أعمل بحق العشوه .
رزق : على شعرها تنور ..على صدرها تنور ..على بطنها تنور .
عـــوضين : بس كفايه .
المتـــــــر : الجدع دا هيقرفنا ، ابو زيد ، شوف شغلك معاه ، سكته .
هـــريـــدى : الجدع ما غلطش .
المتـــــــر : طب انت مفصول .. اتفضل .
هـــريـــدى : مفصول مفصول بس مش خارج غير معاهم (ويخلع الجاكته)
رزق : و الان الفقرة الخطيره ، نعيمه تحت تأثير التنويم هديها أمر تطير وترتفع فى الهوا.
عـــوضين : فزى قومى بلا مسخره .. انا هنام بدالك .
رزق : ما ينفعش .
عـــوضين : لاء ينفع هى يعنى نايمه بجد ؟ اهو (يتظاهر بالنوم) (ثم للزبائن الذين يضحكون) بتضحكوا على ايه ؟
مـــرشـــد : وبعدها لك يا عوضين ؟ هتعقل و لا أجيب لك هريدى ؟
عـــوضين : حاضر هعقل .
رزق : (يبدأ فى نمرته مع نعيمه)
زبـــــون : خد يا .. انت تعرف البنت دى ؟

هــريـــدى : أيوه اعرفها ، يلزم خدمه ؟
الــزبـــون : عايزك بعد ما تخلص نمرتها تقولها سبعاوى بيه عايزك فى كلمه .
هــريـــدى : كلمة ايه بالظبط ؟
الــزبـــون : مالكش دعوه ، بس قولها كده .
هــريـــدى : مالكش كلام معاها .. اتكلم معايا انا .
الــزبـــون : هى تبعك ؟ طب ما تقول كده . أمسك خمسين دولار .
هــريـــدى : ايه دول ؟
الــزبـــون : ما تبقاش طماع . هشوفك بعدين لما تجيبها .
المتـــــر : (يمد يده ويخطف النقود من هريدى) احنا فى خدمتك يا باشا .
مــرشـــد : (متدخلا) انا عايز نسبتى يا متر .
هــريـــدى : يا ولاد المزز. انتـو فـاكـرنا ايه ؟ (ويمسك بتـورته امـام الزبون ويلصقها فى وجهه) بت يا نعيمه أنزلى من عندك .
رزق : انت مالكش حكم عليها .
هــريـــدى : انت يرضيك كده يا زناتى ؟
عـــوضين : لا ما يرضنيش . اسمعى الكلام يا نعيمه.
نعـيـمـة : حاضر.
مــرشـــد : بقى كدة يا زناتى ؟
عـــوضين : ايوه كده . انت استعبدتنى ؟ (لنعيمه) فوتى قدامنا .
المتـــــر : اوعى سيبها (يدفع عوضين)
نعـيـمـة : يا دهوتى ، الحقونا هيضربونا ياابو زيد .
هــريـــدى : جايلك يا زناتى (ويقفز الى البيست للمشاجرة)
المتـــــر : الحقوا هاتوا البوليس .
هــريـــدى : يندهولنا البوليس ؟ طب محروج الكباريه بصحابه ع اللى فيه .

مـــرشـــد : البوليس ؟ (يجرى خارجا)

(عـوضين وهريدى يطيـحـان بالموائد ويضـربان الزبائن ، الكل يحاول أن يجرى أو يدافع عن نفسه عدا زبون سكران جالس يصفق ويقول برافو .. هريدى يلقى بعود ثقاب فى المكان فتبدأ النار فى الاشتعال .. نسمع صوت سارينه بوليس)

عـــوضين : اهرب يا ابوزيد .

أبــو زيـــد : اهرب أنت يا زناتى .

(ستار الفصل الثانى)

المشهد الثامن

المنظر : قسم بوليس .

(امين الشرطة نوباتشى جلس يتثائب .. يدخل شاويش ويؤدى التحيه)

الشرطى : تمام يا فندم.. الدوريه رجعت .

الأمين : فاضى ولا مليان ؟

الشرطى : معانا اتنين مسكناهم تحرى كانوا بايتين ع الرصيف .

الأمين : (يتثآب) هاتهم وامرى لله .

الشرطى : (يدفع هريدى وعوضين) ادخل منك له .

هريدى : بس ماتزجش .

الأمين : اهلا وسهلا .. اهلا .

هريدى : شايف المجابله الزين ؟ اهلا بيك ياحضرة الاومباشى . اجعد يا زناتى .

الأمين : يقعد ؟ فاكر نفسك فين ؟ فز قوم .

عوضين : سامحه يافندم اصله مستجد هنا .

الأمـــــين : اخرس انت. لما اكلمك ترد (لهريدى) طلع البطاقه .

هـــريـــدى : معاييش .

الأمـــــين : وقعتك سوده (لعوضين) وانت ؟

عـــوضين : شرحه .

الأمـــــين : اقطع دراعى ان ماكنتوش عصابه (لهريدى) اسمك ايه ياله ؟

هـــريـــدى : (مستنكرا) وله ؟

الأمـــــين : ايه مش عجبك ؟

عـــوضين : لا مايجصدش .

الأمـــــين : انت محامى عنه ؟ اخرس خالص .

عـــوضين : حاضر يا بيه .

هـــريـــدى : يخرس يعنى ايه ؟

الأمـــــين : لا دا انت فاقد بقى . اسمك ايه ياله ؟

عـــوضين : ابوزيد يابيه .

الأمـــــين : هو اللى يتكلم (لهريدى) اسمك ايه ؟

هـــريـــدى : واه ، ماجالك ابوزيد .

الأمـــــين : لا .. اسمك ثلاثى .

هـــريـــدى : ما اسميش ثلاثى. اسمى ابوزيد سلامه .

الأمـــــين : انت مابتفهمش ؟ بقولك اسمك ثلاثى .

هـــريـــدى : ماتجول كيفك , عتعرف اسمى اكتر منى؟؟

الأمـــــين : ماهو انا مش سايبك غير لما تقول اسمك ثلاثى .

هـــريـــدى : بالزور؟ بالغصب؟ حاضر ياحكومه اسمى ثلاثى ارتحت ؟

عـــوضين : (ضاحكا) ثلاثى يعنى تقوله تلات اسامى .

هـــريـــدى : بس انا ليا أسم واحد .

عـــوضين : قصده اسم ابوك وجدك .

هـــريـــدى : اباى ؟ طب مايجول كده م الصبح . ابوزيد الهلالى سلامه .

الأمـــــين : لا ياشيخ ؟ بتهرج ياشاطر ؟

عـــوضين : لا يابيه هو اسمه كده والله .

الأمـــــين : وانت تطلع مين بقى ؟ الزناتى خليفه ؟

عـــوضين : (بدهشه) ايش عرفك ؟

هـــريـــدى : واه دا مافيش حاجه بتستخبى ع الحكومه واصل .

عـــوضين : (هامسا) ماتخافش انا ما اسميش زناتى .

هـــريـــدى : كفك . انا روخر ما اسميش ابوزيد .

الأمـــــين : وانتو بقى من انهى داهيه ان شاء الله ؟

عـــوضين : لاء هو من داهيه وانا من داهيه تانيه .

هـــريـــدى : ايوه انا من داهيه البلد، انما هو من داهيه الخيمه

الأمـــــين : داهيه تاخدكم سوا (لهريدى) بلدكوا اسمها ايه ؟

هـــريـــدى : انا من كفر.. .. كفر زعيط .

الأمـــــين : ما شاء الله (لعوضين) وانت من كفر معيط . هه ؟

عـــوضين : كنت هقولها .

الأمـــــين : بتشتغل ايه ياله ؟

هـــريـــدى : انا بياع سريح .

الأمـــــين : يعنى صايع .. وانت ؟

عـــوضين : صايع .

الأمـــــين : محل سكنك .

هـــريـــدى : انا ساكن ع الرصيف .

عـــوضين : وانا جاره .

الأمـــــين : طب قولولى بقى .. بتدخنوا جوزه ؟

عـــوضين : تشكر لسه شاربين .

الأمـــــين : وقعت يا حدق (يكتب) واعترف المتهمان بتعاطى المخدرات .

عـــوضين : (يمسك يده) لا يا بيه احنا مش وش كده .

الأمـــــين : دا انتو كده نفسه . امال وشكم اصفر من ايه ؟

عـــوضين : دا الجوع يا سعادة البيه .

هـــريـــدى : بلاش كلام فى السياسه يازناتى عتودى نفسك فى داهيه .

الأمـــــين : طلعوا الحشيش بالذوق . فتشهم ياعسكرى .

الشـــرطى : تمام يافندم معاهمش حاجه .

الأمـــــين : فتشتهم ؟

الشـــرطى : لاء بس كلهم بيرموا حتة الحشيش وهما داخلين على باب القسم . بقولك فتش ياعسكرى .

الأمـــــين : حاضر يافندم (ويخرج جيوبه)

الشـــرطى : انت مسطول يا عسكرى ؟ فتش المتهمين .

حـــاضـــر : حاضر يا فندم (يفتش هريدى)

الشـــرطى : مافيش حاجة . يافندم .

الأمـــــين : مش بتوع حشيش تبقوا حراميه (يكتب) واعترف المتهمان بسرقة الونش من مترو الانفاق .

هـــريـــدى : ونش ؟ وبيجول علينا احنا مساطيل ؟

الأمـــــين : اخرس لاحشيش ولا سرقه تبقوا بتوع سياسه . بتصوتوا لمين فى الانتخابات ؟

هـــريـــدى : انا راجل يابيه والراجل مايصوتش ابدا .

الأمـــــين : هتستعبط ؟ ماتعرفش التصويت اللى فى الانتخبات

هريدى : عارفه وبالاماره يومها الناس بيجوا بلدا ويطلعوا وراء الصناديق وهما بيصوتوا .

الأمين : كويس بيصوتوا على ايه ؟

هريدى : بيجولوا بيصوتوا ع الديموجراطيه .لكين انا ماليش صالح بيها ولا عمرى شفتها .

الأمين : يعنى ماعندكش بطاقه انتخابيه ؟

هريدى : عندى بطاقه تموين بيدونى بيها صابونه لكن بتاعة الاستنخاب دى اخد بيها ايه ؟ انا صوتى بيوصل لربنا وهو سميع عليم.

الأمين : يعنى انت ميش تبع حزب معين ؟

هريدى : انا حسبي الله ونعم الوكيل .

الأمين : جماعات دينيه يعنى . طب اركن انت هنا .

هريدى : الحمد لله .

عوضين : يخرب بيتك، هتودينا فى داهيه .

هريدى : ليه هى مش حاجه كويسه ؟

الأمين : وانت معاه فى الحزب ؟

عوضين : لا يابيه، انا على حزب وداد جلبى يابوى .

الأمين : وقعتك سوده وكمان بتضحك ؟

هريدى : انا مكشر خلجه (لعوضين) هو الضحك تهمه جامده ؟

الأمين : بتتريق؟ انا هخليكوا تعيطوا مش تكشروا . ياعسكرى خد الواد ده .

الشرطى : (يدفع عوضين ويخرج به)

هريدى : هو موديه على فين ؟

الأمين : هيضايفه شويه , يطلع معترف .

هريدى : معترف بايه ؟

الأمـــــين : معترف عليك .

هـــريـــدى : دا لايمكن واصل. خدونى معاه (يسمع صراخ عوضين فيتوقف)

الأمـــــين : هيه .. تخش معاه ولا تعترف انت عليه احسن ؟

هـــريـــدى : لا يابيه .. اللى يسرى على صاحبى يسرى عليا انا روخر .

الأمـــــين : دا انت بتعزه قوى. انا مستعد اخرجه بشرط تخش بداله قلت ايه يابطل ؟

هـــريـــدى : جلت الراجل ما يرجعش فى كلمته واصل (يزعق) جايلك يا زناتى.

الأمـــــين : أنت فاكرها خناقه ؟ يا عسكرى . خد دا خلية يحصله .

هـــريـــدى : وهو مش هتسيبوه؟

الشـــرطى : (يدفعه) فوت من غير كلام .

هـــريـــدى : نزل يدك (يدفع الشرطى بقوه يهجم عليه أثنان ويخرجون به)

ص عوضين: (من الداخل) لا ، سيبوه هو . سيبوه وأنا هتكلم .

ص هريدى: أسكت يا زناتى .

الأمـــــين : كفاية . هاتوهم

(يدخل الأثنان مرهقان)

هـــريـــدى : أياك تتكلم يا زناتى . تارى وتارك مش عفوتهم ولو فات سنين .

الأمـــــين : أخرس (لعوضين) أتكلم يا زناتى . تهمتك يه ؟

عـــوضين : أنا سايبها لحضرتك نقى لى تهمة يكون الفاعل فيها مجهول وأنا أعترف لك بيها بس تكون تهمة خفيفة الله يخليك .

الأمـــــين : شئ جميل قوى .

هـــريـــدى : وأشمعنى أنت وحديك . هو أنت راجل وأنا لاه ؟

عـــوضين : مالكش دعوه ، أنا الحبس أحسن لى وأمن لى .

هــريــدى : الحبس للجدعان وما أنتش أجدع منى عشان تفدينى .

الأمــــين : أنتوا يا أما ملاحيس ، يا اما سكرانين .

هــريــدى : بس مـا تجـولش سكرانين . دا أحنا طريـجنا الكبـاريـه من تحت رأس السكرانين

الأمــــين : هو أنتو اللى حرقتوا الكباريه ؟ طب ما تقولوا م الصبح .

عــوضين : كويس كده ، أهو عرفوا .

هــريــدى : واه ؟ أمال أسيبه يسوء سمعتنا . ويجول سكرانين ؟

عــوضين : أنا اللى حرقت الكباريه وحديه يا بيه .

هــريــدى : لا ماتصدجوش أنا اللى حرجته ، وهو كان بيطفيه .

الأمــين : مـا تزعلوش نفسكم ، يا عـسكرى ، حط الحـديد فى أيديـهم همـا الأتنين.

(الشرطى يضع قيداً واحداً فى يد كل منهما)

الأمــــين : تأخذهم فى البوكس بسرعـة لمديرية الأمن يكشفوا عن شخصيـاتهم وسوابقهم .

عــوضين : (بحزن) ليه يا أبو زيد .. أستفدت أيه ؟ ما كان كفايه واحد فينا .

هــريــدى : جـول لنفسك .. أنت اللى مـخك زنخ . ع العـمـوم الونس مليح.وايد لوحديها ماتصجفش (يرفع يده بـالقيد الحديدى مشيراً أشارة لها مغزى)

اظــلام

المشهد التاسع

المـنـظـر : حوش المقبرة .

(المكان فى أضاءه خافته ، يظهر شبحاً هريدى وعوضين ويطرقان البوابة بسرعة . يظهر رزق ونعيمه من الحجرة)

نعـيـمـه : بسم الله الرحمن الرحيم .

رزق : مين ؟

أبـو زيـد : (همساً) أنا أبو زيد .

نعـيـمـه : (بفرحة) أبو زيد رجع .

زنـاتـى : وزناتى معاه يا نعيمه .

رزق : (يفتح لها البوابة) خشوا يا ولاد . كنتوا فين . أتخضينا عليكم .

نعـيـمـه : وأيه الحديد اللى فى أديكم دا ؟

هـريـدى : هربنا م البوليس وهما بيرحلونا فى البوكس .

رزق : هما قبضوا عليكم؟

زنـاتـى : أمال لابسين الكبشات عياقه ؟

هـريـدى : طمنونا أنتوا، عملتوا أيه بعد ما خرجنا الكباريه ؟

نعيمه : البوليس سألنا، قولنا لهم ما نعرفش عنكم حاجه .

عوضين : ومرشد أفندى ما دلش علينا ؟

رزق : مرشد أفندى..قص ملح وداب .

هريدى : زى عوايده .

عوضين : بس أحنا خلاص مالناش قعاد هنا ، لو سابتنا الحكومه مش هيسيبنا مرشد .

رزق : عندك حق .

نعيمه : أنت هتقف تتفرج عليهم يابا ؟ فك لهم الحديد .

رزق : أفكه أزاى . قالولك عليا حاوى يابت ؟

نعيمه : أتصرف ..أعمل أى حاجه .

عوضين : أيوه أعمل معروف أحنا تعبانين وبقالنا يومين بلياليهم مادقناش طعم النوم .

رزق : حاضر. أدينى قايم أتصرف ولو انى مش عارف هتصرف أزاى (يخرج)

عوضين : وحشتينى يا نعيمه ، وحشتينى قوى .

نعيمه : أنت أكتر يا زناتى .

عوضين : وأبوزيد ما وحشكيش ؟

نعيمه : (بخجل) طبعاً أمال ، حمد الله على سلامتك وسلامته .

أبو زيد : (باقتضاب) تسلمى .

عوضين : أمتى نكتب كتابنا بقى ؟

نعيمه : اللى تشوفه يا زناتى .

عوضين : عمرى ما حسيت أن حياتى غاليه عليا , غير لما بعدت عنك (يمسك يدها)

نعيمه : وأنا طول الليل أفكر فيك .

هريدى : (يتنحنح بغيره وغيظ)

عوضين : لا مؤاخذه يا أبو زيد ما أنتاش غريب .

هريدى : أيوه ، بس انا عايز أخش بيت الراحه .

عوضين : أصبر لما ييجى عم رزق ونتفك أحنا الاتنين .

هريدى : ما نا صابر .. أصبروا أنتو .

نعيمه : تعال أقعد وأحكيلي (تاخده لمقعد فيجلس وهريدى خلفه) هربتوا أزاى ؟

عوضين : البركه فى أبو زيد . عليه يد مايعدمها , خيط بيها العسكرى اللى بيحرسنا طب ساكت وما قامش تانى .

هريدى : ماكانتش يدى وحديا . يدك كانت فى يدى .

عوضين : بس أنت بطل يا راجل . تصورى حاولوا يخلونا نقر بأسامينا وعلوانا أبو زيد مفتحش خاشمه بكلمه .

هريدى : انت اللى جدع يا زناتى .. حاولوا يجرروك جبل منى , معرفوش .

عوضين : ومين اللى شجعنى وخلانى أصبر , مش انت ؟

نعيمه : هما عملو لكوا أيه ؟

عوضين : أقولك أيه ولا أيه يا نعيمه ؟

هريدى : (مقاطعاً) ما تجولش حاجة يازناتى . أسكت .

عوضين : عندك حق . والخوف يتلهم ورانا ، أحنا لازم م الصبحية نهج ونشوف لنا بلد تانيه .

نعيمه : وأنا معاكم مطرح ما ترحوا .

هريدى : معاه هو . أنا مش سايب مصر غير لما أجضى وطرى منها

نعيمه : لسه راكب دماغك بعد اللى حصلك ؟ أرحم نفسك .

هـــريـــدى : زناتى ، جولها مالهاش صالح بيا .

عـــوضين : وأنا عارف هى بتتكلم عن أيه ؟

نعـيـمـه : حاجه ما تخصكش يا زناتى .

عـــوضين : عارف أن سره معاكى . وهتصونيه يا نعيمه حتى منى أنا .

نعـيـمـه : أبو زيد أخويا ، والعشره ما تهونش غير على أبن الحرام ، لو بتحبه تخليه يهرب معانا .

عـــوضين : طب قومى أنتى حضرى هدومك وعزالك وسيبيه عليا .

نعـيـمـه : حاضر (تنظر لهريدى .. ثم تخرج إلى حجرتها)

عـــوضين : (يضع يده الحره فى صدر ملابسه ويخرج مسدسه) عم رزق قالى أنها ضيعت الطبنجة بتاعتك .أمسك بدالها .

هـــريـــدى : لا . دا سلاحك يا زناتى .

عـــوضين : أنا مديون لك بحياتى هيغلا عليك ؟

هـــريـــدى : لكين ..

عـــوضين : ما تستغربش . انا مقدرش الومك عشان ما أدتنيش سرك . أنى راخر لسه مافتشتش سرى ليك . لكن عجولك .

هـــريـــدى : هتجولى ؟ (مبتسماً) دا أنت بجيت صعيدى بحج وحجيج .

عـــوضين : أنى عشت فى بحرى ياما , لكن أنا أصلاً صعيدى أبا عن جد. بتبصلى كدا ليه , مش مصدجنى أياك ؟

هـــريـــدى : (بتوجس) مش أصلح لك تدكن سرك جواك؟

عـــوضين : دا أنت اللى وجفت جنبى ساعة الشده , ولا كنت تعرفنى . بدى تشاركنى همى وتشور عليا يمكن تساعدنى .

هـــريـــدى : أساعدك كيف ؟

عـــوضين : أصل عليا تار وهربان منه .

هــريـــدى : واه (يجفل ويرتبك ويسقط منه المسدس)

عــــوضين : شايفك سكت ؟

هــريـــدى : (بصوت غريب وهو يتأمله) عجول أيه ؟

عــــوضين : مش تسألنى مين اللى طالب التار منى ؟

هــريـــدى : (وهو يعطيه ظهره) أنت تجول وحديك .

عــــوضين : ما أفتكرش تعرفهم . جلت لى أنك منياوى وأحنا من فوج شويه .

هــريـــدى : (يهتز) بزياده يا زناتى .

عــــوضين : ما أسميش زناتى . أسمى عوضين من عيله الشعانين فى سوهاج . والتار مع عيله أسمها الجبابره ، أنما كلاتهم ناس دون وأسافل . ما سمعتش عنهم ؟

هــريـــدى : ما اسمعشى (ويتناول المسدس من الأرض وهو مذهول)

عــــوضين : مالك ياأبو زيد ؟

هــريـــدى : نغزه فى جنبى بتجيلى وتروح .

عــــوضين : التار أصله قديم ، خناجه على معزه ، وواحد من عيلة الجبابره سب واحد من عيلتنا .

هــريـــدى : لا جريبكم اللى سب وجل أدبه الأول .

عــــوضين : ما تصدجش .. الحج معانا أحنا .. المهم لما جه عليا الدور امى هربتنى . اتربيت يتيم فى الغربه ، وشفت ايام صعيبه ، ولما أدليت على مصر أتعرفت على مرشد أفندى . أمنته على سرى . لكن الخسيس باعنى لواحد م الجبابره بعتوه عشان يجتلنى . لكن الجبان ما جادرش يطولنى .

هــريـــدى : جبان ليه؟ ما أنت اللى هربت . لو راجل صح كنت وجفت .

عــــوضين : لو كنت وجفت كان اخدنى غدر .

هريدى : الراجل ما يجتلش بالغدر واصل .

عوضين : أنا كان بدى أجصر الشر (مستدركاً) لكن أنت عرفت مين ؟

هريدى : (مرتبكاً لحظة) لازما كده . مش شفتك وأنت مستخبى فى المزيله كيف الجطط والكلاب المرضانه .

عوضين : جلت مصر وسيعه وما يجدرش يلاجينى فيها . لكن دارت الأيام وعرفتك , وبعدين مرشد لاجانى عندك هينهه .

هريدى : ولا جابليش سيره الندل .

عوضين : طمعته أنا روخر بالفلوس عشان يبقى معايا ع البأف التانى .

هريدى : (بعدم فهم) بأف مين ؟

عوضين : هريدى هو فيه غيره ؟ اللى جعد مده يستحمره وينحل فى وبره بحجة أنه عيدله على مكانى .

هريدى : وايش أدراك أنه ما بيسرجش جوتك وعرجك بالحجه نفسيها .

عوضين : أدينى هفوت له البلد كلها هو وهريدى والحكومه .

نعيمه : (تظهر) أنا وضبت عزالى . كنتوا بتوشوشوا وتقولوا أيه ؟

هريدى : ولا حاجه .

رزق : (يظهر داخلاً ومعه بلطه) مالقتش غير دى . تنفع ؟

هريدى : تنفع ، هات قوامك . اضرب .

رزق : يا قوى (يضرب القيد بالبلطة)

هريدى : أضرب جامد بكل عافيتك .

نعيمه : جامد ايه؟ بعدين تعور حد فيهم .

هريدى : عورنى أنا مايهمكش .

عوضين : لا عورنى أنا .

هريدى : أضرب يا عم رزق ، خلصنى .

رزق : مانا بضرب أهو . كويس كده ؟ أدينى جرحت أيدك .

هـــريـــدى : كمل شغلك . أنا كلى جروح .

رزق : جلا جلا جلا .. هوب (ويضرب ضربة أخيرة) مبروك يا ولاد .

عـــوضين : الله يبارك فيك . مع أن الكلابشه دى هى اللى خلتنا واحد .

هـــريـــدى : بس أحنا اتنين مش واحد .

نعـيـمـه : أجيب لكم لقمه تأكلوا .

عـــوضين : أنا بدى أنام أسبوع بحاله (يلقى بنفسه على الفراش)

رزق : سيبهم يرتاحوا ، والصباح رباح (يخرج)

نـعـيـمـه : (وهى خارجة لحجرتها) تصبحوا على خير .

عـــوضين : وأنتى من أهله (لهريدى) وأنت مش هتنام ؟

هـــريـــدى : بدى أسألك الأول . فرضاً يعنى التجيت هريدى قصادك , تتصرف كيف؟

عـــوضين : ودى عايزه سؤال؟ أطخه جبل ما يطخنى وأريح الدنيا من وشه العفش . الله .. مالك وشك أتغير ؟

هـــريـــدى : مافيش، خلى لك سلاحك هيجى له عوزه عن جريب .

عـــوضين : ماعدتش محتاجه طول مانا جنبك يا أبو زيد .

هـــريـــدى : أنا مش هتنى جنبك يا .. يا زناتى . امسك (يناوله المسدس)

عـــوضين : ليه يا أبو زيد ؟ فضفض لى بسرك يمكن أقدر أساعدك .

هـــريـــدى : مافى حد أجرب لى منك أفتش له سرى .لكين مجادرش .

عـــوضين : براحتك ..متأخذنيش أن كنت دوشتك بهمى (يضع مسدسه تحت الوساده)

هـــريـــدى : همك هو همى .. همك هو همى .

عـــوضين : تعيش ، أنا روخر أرتحت أكملى صارحتك .كأنى كنت شايل جبل وزيحته من على صدرى (يتثاب ويغفو فى الحال)

هـــريـــدى : (يتأمله) زيحت الجبل وحطيته على صدرى أنا .
لا . مش أنت اللى تنوح كيف النساوين يا هريدى . أتفكر فى اللى أنت أتغربت من شانهم . أتفكر فى خالك وأماك وناسك. لزماً تاخد بتارهم وتارك. لو فوت اللحظه دى، عمرك ما عتجدر تانى (يمسك بالبلطة ويتقدم من عوضين) أعذرنى يا صاحبى، اخدك بالغدر وأنت نايم أهون من أنى أواجهك بالغدر وأنت فايج وربنا وحده هو العالم أنى كأنى بجتل اعز حته فيا (لكن وجهه يتقلص ويده تتسمر ثم تسقط منه البلطه ويتأوه) أباى .

عـــوضين : (يفتح عينه) مالك يا هريدى ؟

هـــريـــدى : (وهو يمسك جنبه وينحنى) النغزه فى جنبى عاودتنى ، وصماغى تجلانه من كتر الوش . ونار فى صدرى .

عـــوضين : (يتحرك نحوه) طب ارقد مدد .. ريح جتتك .

هـــريـــدى : (يزيح يده) بعد عنى . مش طايج حد يلمسنى . أه .

عـــوضين : يا بوى .. عمرى ما سمعتك جولت الآه .

هـــريـــدى : وأنا لم كنت خبرتها إلا الليله (مداريا عنه وجهه) اه دا الموت أهون وأرحم.

عـــوضين : (ينادى بخوف) نعيمه ، يا عم رزق الحقونى .. أبو زيد تعبان .

نـعـيـمـه : (تظهر). سلامتك ، الف سلامه .

رزق : فيه أيه ؟

عـــوضين : أنا بجول تشوف له حكيم يسقيه شربه تخف الالم .

رزق : بس أحنا معاناش فلوس ندفع للدكتور .

عـــوضين : تتخلق الفلوس أن شالله أنهب. بس مقدرش أشوفه بيتوجع قدام عينى.

رزق : طب خدنى معاك. خلى بالك منه يانعيمه (يخرج خلف عوضين)

نعيمه : اغلى لك شوية نعناع يمكن يريحوا كبدك .

هريدى : ريحى روحك. كبدى مش عيشفى واصل . انا وحدى اللى عارف علاجه .

نعيمه : (تضع يدها على جبينه) دا انت جبينك مولع نار .

هريدى : بعدى يدك عنى .

نعيمه : انت لسه واخد على خاطرك منى ؟

هريدى : كله من تحت راسك انتى.

نعيمه : دا انا قدمت لك نفسي وانت اللى جرحتنى. اعمل ايه اذا كان راسك ناشفه وانا راسى انشف؟

هريدى : وعايزه ايه منى دلوك ؟

نعيمه : مش عايزه غير سلامتك . الجواز قسمه ونصيب وانا بدعيلك تلاقى بنت الحلال اللى تحبها وتحبك .

هريدى : مش عايز اغوى حد ولا حد يغوانى .

نعيمه : انت بتكابر يا ابوزيد لكن انا عارفه حنية قلبك ، كفايه اشوف حبك لعوضين ، وازاى هو متعلق بيك وملهوف عليك .

هريدى : (مقاطعا) طبى ساكته ، ماتقلبيش عليا المواجع .

نعيمه : مش هى دى الحقيقه؟ مش انت اللى فضلته على نفسك فى كل حاجه، حتى فى حبك ليا؟

هريدى : اسكتى بكفايه ، الحب ضعف ومذله .

نعيمه : لا يا ابوزيد دا اللى مايعرفش الحب مايبقاش بنى آدم بالمره .

هريدى : واللى يفوت حجه وينسى واجبه ويتساهل فى كرامته ، يبجى ايه ؟

نعيمه : طلع من دماغك حكاية التار اللى سممت لك عقلك وحياتك . الكريم هو اللى يغفر ويسامح .

هـــريـــدى : جلت لك طبى ساكته .

نـعـيـمـه : (مكتشفه) دى دمعتك فى عينيك .. للدرجه دى بتتوجع ؟

هـــريـــدى : يابوى . يارتنى مـاجيت ولاعـرفت حـد منكم. ياريتك مـاكنتى ولدتينى يا اماى

نـعـيـمـه : (بتأثر) طب بس يا ابوزيد . يقطعنى ان كنت ضايقتك .

هـــريـــدى : يارب خدنى دلوك وريحنى .

نـعـيـمـه : حرام عليك ، ماتقولش كده .

هـــريـــدى : (مستسلما فجاة لدموعه) يارتنى اعرف اجول كلمتين م اللى فى جلبى . انا مافى حد قهرنى وبكانى ولا اتمكن منى . لا الفجر ولا الغربه ولا الناس الدون ولا السلطه ولا البلد بزيها ، جلبى يا نعيمه .. جلبى الله يلعنه هو بس اللى غلبنى .

نـعـيـمـه : (تأخذه فى صدرها بعاطفه لاتستطيع أن تكبحها)

عـــوضين : (يظهر) جبت لك الحكيم يا ابوزيد (ثم يقف مصدوما.)

نـعـيـمـه : (مرتبكه دون حراك) زناتى .. انا كنت ..

عـــوضين : (مقاطعا وقد تماسك) مش وجته ، ابوكى جاى ورايا .
(لهريدى) اجمد وشد حيلك .

أبـــو زيـــد : (بصوت واهن) نعيمه بتغواك يازناتى .

عـــوضين : المهم انت يا ابوزيد ..طمنى عليك .

رزق : (يظهر وهو يدفع طبيبا) خش يا دكتور .

الدكـتـور : اديلى داخل ماتزقش ، انا بحذركم .اللى عملتوه دا جريمه .

عـــوضين : (شاهرا المسدس) انت الظاهر مش عايز ترجع لعيالك .

الدكـتـر : (بخوف) حاضر . بس نزل السلاح (ويفتح حقيبته بسرعه)

عـــوضين : تكشف زى الناس . لو حصل له حاجه هندفنك هنا .. فاهمنى ؟

الدكــتــور : وانا مغسل وضامن جنه ؟ حاضر (ويبدا الكشف على هريدى)
نعــيــمـــه : (لرزق) انتو جبتوه ازاى ؟
رزق : كان واقف يصلح عربيته ، شفت الشاره اللى ع العربيه عرفت انه دكتور . اتحايلنا عليه ييجى معانا مرضيش . زناتى جابه من قفاه .
عـــوضين : طمنا ايه اللى عنده ؟
الدكــتــور : هو عنده حاجه واحده ؟ دا مجموعة امراض . بلهاريسيا وانكلستوما دا غير انيميا حاده ، مايغركوش منظره .
نعــيــمــه : لكن دا بيتألم قوى يادكتور .
الدكــتــور : ايوه الظاهر مرارته ملتهبه جدا .
عـــوضين : فيه حاجه اسمها الظاهر؟ اكشف تانى عدل ، وشوف رجله كمان .
الدكــتــور : اه صحيح ايه اللى فى رجلك دا ؟
هـــريـــدى : لا دا صباعى الكبير مدوحس بس .
الدكــتــور : مدوحس ايه يامجنون ؟ دا فيه غرغرينه . انت مش حاسس بيه ؟
هـــريـــدى : ايوه حاسس زى مايكون منمل .
الدكــتــور : دا لازم يتقطع حالا .. والا الغرغرينه تضرب فى رجله كلها .
نعــيــمـــه : جاك قطع ايدك على رجلك .
عـــوضين : انا السبب . الخناقه اللى انصاب فيها كانت من تحت راسى .
رزق : احنا مستنين ايه ؟ ياللا ناخده على المستشفى .
الدكــتــور : حيلكم نتفق الاول ع المصاريف .
عـــوضين : كام ؟
الدكــتــور : (يخرج آله حاسبه) سرير المستشفى فى الليله بثمانين جنيه .
رزق : ليه أنت حتعملها له فى الهيلتون ؟
الدكــتــور : دا غير فتح اوضه العمليات ٢٠٠ جنيه ، وتحاسبوا ع الادويه والقطن وخلافه زائد اجرة ايدى الف بس عشان خاطركم .

هـريـدى : يعني الفجير في البلد دى مش من حجه يعيا ؟

الدكـتـور : سورى . الاسعار كدا . دا غير انك هتحتاج نقل دم اللتر بحوالى ..

نـعـيـمـه : بتقول بكام ؟ دا انا بيعهولكم بخمس التمن ده ياحراميه .

الدكـتـور : وانا مالى ؟ انا اشتريت منك حاجه ؟

نـعـيـمـه : اعمله العمليه وفلوسك هتاخدها بعدين ع الجزمه القديمه .

الدكـتـور : بعدين امتى بالضبط ؟

رزق : حين ميسره .

الدكـتـور : دى تبقى اسمها سرقه بالاكراه .

عـوضين : اسمها وانت الصادق انسانيه بالاكراه ، شفقه بالغصب . شيل قصادى .

هـريـدى : جطع صوبع هتعملوه شغلانه وعمليه بالف جنيه ؟ دا احنا حدانا ناس بتجطع الرجبه بكيلة جمح ؟ شوف شغلك هنهه واجطعهولى بالعجل .

الدكـتـور : مستحيل . انا معايش بنج .

هـريـدى : مالوهش لزومه البنج . اتكل على الله يادكتور . بس اعرفولى اسمه الاول

الدكـتـور : واسمى يهمك في ايه ؟

هـريـد : عشان اضمك للسته .

اظـلام

المشهد العاشر

المنظر : نفس المنظر : بعد مرور يومين

عوضين : (وهو يجهز حاجياته) شهلي يانعيمه ، شهل ياعم رزق عايزين نمشي قبل العتمه .

نعيمة : (تظهر من الحجره ببعض الحقائب) احنا خلصنا .

عوضين : (ينادى فى اتجاه الممر) ابوزيد انا رايح اجيب عربيه ، ما يلزمكش حاجه ؟

نعيمة : هو ابوزيد مسافر معانا ؟ ماقالش انه جاى يعنى .

عوضين : امال نسيبه وحديه ورجليه تعبانه ؟ لزما ييجى ولما رجله تشفى يبقى يروح مطرح مايحب.

نعيمة : زناتي ..

عوضين : نعم ؟

نعيمة : اول امبارح لما انت جبت الدكتور لابوزيد وفتنى معاه , كنت ساعتها (وبحيره) مش عارفه اقولك ايه .

عوضين : يبقى ماتقوليش .

نعــيــمـــة : بس لازم تعرف ان مافيش حاجه بينى وبينه .

عـــوضين : عارف يا نعيمه . ابوزيد عاهده راجل وما اشكش فيه ابدا .

نعــيــمـــة : ماتشكش فيه هو بس ؟ طب اهو عندك اتجوزه هو بقى .

عـــوضين : (مبتسما وهو يحتضنها) انتى بتغيرى منه يانعيمه ؟

نعــيــمـــة : اوعى كده .

هـــريـــدى : (يدخل وهو يعرج على قدمه ، يراهما فيتنحنح بحرج)

عـــوضين : (بخجل) ولا مؤاخذه . حضرت عزالك يا ابوزيد ؟

هـــريـــدى : (باقتضاب) ماليش غير الصره .

رزق : (يظهر من الحجره ببعض اللفائف والصناديق) بت يانعيمه , انـا نسيت اكل التعابين . لازم اشترى لها اكل لحسن تموت .

عـــوضين : طب بسرعه ، انا رايح اجيب العربيه اهو (يخرج)

نعــيــمـــة : .. ماتتأخرش يازناتى. نعيمة

هـــريـــدى : (بعد لحظه) ماتريح رجلك , واللى عايزه اجيبهولك .

نعــيــمـــة : (لايرد ويتحاشى النظر اليها)

مـالك ياابوزيد ؟ بقـالك يومين مسـهم , انت مـتـضايق انك مسـافر معانا؟

هـــريـــدى : (بغموض) كلاتنا لزما ييجى لنا يوم ونسافر.

نعــيــمـــة : قصدك ايه اتكلم . انا عينى بترف من ساعة الصبح .

هـــريـــدى : ماتشغليش بالك , انسينى يانعيمه .

مـــرشـــد : (يظهر فى البوابه) ساالخير عليكم .

هـــريـــدى : مرشد افندى ؟

مـــرشـــد : مالك زى ماتكون شفت عفريت ؟ طب قولى اهلا وسهلا.

هـــريـــدى : مرحب، دا انا متشوق لك .

مـــرشـــد : لو كنت بتعمل لى حساب ماكنتش تحرق الكباريه وتجرى .

هــريـــدى : الكباريه يستاهل الحرج . وانا حطيت اصحابه فى اللسته

مـــرشـــد : قلبك ابيض , ع العموم اصحابه انبسطوا , لانهم كانوا مأمنين غليه بمبلغ كبير . امال فين زناتى ؟

نعـيـمـة : راح يجيب عربيه . اصلنا معزلين الليله .

مـــرشـــد : وليه الاستعجال ده؟ ابو زيد ، عايزك فى كلمتين

هــريـــدى : دا انا اللى عايزك (لنعيمه) فوتينى لوحدينا شويه .

(نعيمه تتحرك خارجه وهى تنظرلهما بقلق)

هــريـــدى : اهلا يامرشد افندى , ماعندكش اخبار عن عوضين ؟

مـــرشـــد : امال انا جاى لك ليه ؟ مش عرفت مكانه ؟

هــريـــدى : لاه ؟ ومكانه بعيد عن هنيهه كتير ؟

مـــرشـــد : فى العباسيه .

هــريـــدى : لاه ؟ يعنى بدك تودينى العباسيه ؟

مـــرشـــد : عليك نور , ياللا قوام ، ماتضيعش وقت .

هــريـــدى : ماتخافش . المره دى عجلته يعنى عجلته . بس انا محتاج سلاح .

مـــرشـــد : طبنجتى تحت امرك وكله بتمنه .

هــريـــدى : انا شارى بس وريهونى الاول .

مـــرشـــد : اتفضل (يناوله مسدسه) معمر وجاهز . تكه واحده تاخد عدوك .

هــريـــدى : اجرب الاول (يشهر المسدس فى وجهه)

مـــرشـــد : حاسب انت هتجرب فيا انا .

هــريـــدى : ما انت عدوى يا مرشد افندى .

مـــرشـــد : (بخوف) دا انا هدلك على مطرح عوضين .

هــريـــدى : دا انا اللى عدلك على طريج جهنم . حج ماجعدت تتسلى بيا انا وهو وتضحك على عجلى وعجله .

مـــرشـــد : (بفزع) انا كـان قصدى خير. الحق عليا انى ما سبتكوش تقتلوا بعض ؟

هـــريـــدى : كنت عايزنا نعيش عشان نفضل عبيدك تستغلنا وتدحل فى وبرنا وتسرح عرجنا وعمرنا .

مـــرشـــد : فى عـرضك يا هريدى . مش عـايز امـوت. سـيـبنى وانا اقـولك الحقيقه .

هـــريـــدى : لسه فاكر روحك تضحك على عجلى ؟

مـــرشـــد : اسمعنى .خالك بعت واحد من طرفه عشان يقتل عوضين بدالك .

هـــريـــدى : (بتفكير) وهو يعرف طريج زناتى كيف ؟

مـــرشـــد : ماهو لما حرقت الكباريه , بعت جواب لخالك قلت له الحقيقه .

هـــريـــدى : (يمسك به من ملابسه) حجيجة ايه ؟

مـــرشـــد : انك متصاحب على عوضين وعايشين فى طريه واحده سوا .

هـــريـــدى : (وهو يهم بقتله) أه ياخسع يادون , دا انا لازم اجـتلك بدل المره تلتين .

نـعـيـمـــة : (تظهر) ابوزيد (وتقف بينه وبين مرشد)

هـــريـــدى : اوعى من سكتى .

نـعـيـمـــة : مش هسيبك تودى نفسك فى داهيه .

مـــرشـــد : قوليله يا ست نعيمه . بيتشطر عليا انا بدل مايتشطرعلى عدوه . اقتلنى بس قريبك هيسبقك ويقتل عوضين وانت اللى راسك هتبقى فى الوحل يا هريدى

هـــريـــدى : اخرس (ويهم بقتله ثانيه)

مـــرشـــد : عارفه عوضين دا يبقى مين يا ست نعيمه ؟

هـــريـــدى : كلمه واحده هتنطجها عتلاقى العيار فى جلبك .

مـــرشـــد : طب اروح لعيالى .

(مرشد ينتهز الفرصه ويخرج مسرعا)

نعـيـمـة : يطلع مين عوضين دا يا ابوزيد ؟

هـــريـــدى : مالكيش صالح.

نعـيـمـة : انا عارفه انك عايز تاخد بتارك منه لكن هو مين. انا اعرفه ؟ له اسم تانى ؟

هـــريـــدى : انتى السببّ فى دا كله . مالكيش صالح بيا .

نعـيـمـة : وانت مش من حقك تصور لنا قتيل هنا .

هـــريـــدى : (بتفكير) فى دى عندك حج (يجهز صرته فى صمت)

رزق : (يدخل ويلاحظ الجو) أيه .. مالكم .. حصل أيه ؟

هـــريـــدى : محصلش ، بس أنا ماشى وعريحكم من خلجتى .

رزق : يعنى مش جاى معانا ؟

هـــريـــدى : سكتى غير سكتكو.

رزق : مش يصح تقول لزناتى .

هـــريـــدى : عجوله , بس مش هنه , اما ييجّى جوله انا مستنيه حدا الجبلايه الغربيه . لازما يجابلنى (ينظر لنعيمه ثم يخرج مسرعا)

رزق : لاحول الله , هو ماله يابت ؟

نعـيـمـة : ابوزيد كان جاى مصر عشان ياخد بتاره من واحد .

رزق : ياوقعه سوده , يبقى احسن انه فارقنا بدل مايودينا معاه فى مصيبه

نعـيـمـة : مانا خايفه ياخد زناتى معاه فى الرجلين .

رزق : يمكن بس عايز يقوله اشوف وشك بخير.

نعـيـمـة : كان إستنى يقولها له هنا .

رزق : تلاقيه طفش من لسانك اللى زى المبرد .

نعيمة : بالعكس , دا انا قلبى عليه .

رزق : قوليلى يابت وريحيلى , انتى بتحبى مين فيهم بالضبط , ابوزيد ولا زناتى ؟

نعيمة : (تهم بالكلام ثم تبكى)

عوضين : (يظهر) سلامو عليكم، دخت لحد ماجبت عربيه تساعدنا احنا والعفش . كلكو جاهزين ؟

رزق : كلنا مين ؟ ابو زيد خد بعضه ومشى ..

عوضين : مشى ليه ؟ وراح فين ؟

رزق : بيقولك اول ماتيجى له , تروح له الجبانه الغربيه , عايزك ضرورى. انا هنقل الحاجه ع العربيه (يحمل بعض الحقائب ويخرج)

عوضين : أتكلمى يا نعيمه . تكونيش زعلتى أبو زيد ؟

نعيمة : قولى الأول .. تعرف حد أسمه عوضين الشعلان ؟

عوضين : هو أنتى عرفتى ؟ أيوه دا أسمى الحجيجى ؟

نعيمة : (بذهول) أنت ؟؟

عوضين : مانا كنت عجولك طبعاً لما نيجى نتجوز (ضاحكاً) أنكسفت أجولك أنى صعيدى، خفتى تغيرى رأيك .

نعيمة : يا نصيبتى . أنت اللى عليك التار ؟

عوضين : (بسرور) خايفه عليا ليجتلونى ؟ ولا يهمك أنا بسبع ترواح يا بتّ .

نعيمة : ومين اللى عايز يقتلك ؟

عوضين : واحد من بلدنا ماتعرفهوش , ولا أنا حتى أعرفه ، أسمه هريدى .

نعيمة : (بفزع) هريدى ؟ يعنى أبو زيد .

عوضين : بتخرفى تجولى أيه ؟

نعيمة : أيوه ، أنا سمعت مرشد أفندى بيقوله يا هريدى . أبوزيد يبقى هريدى.

عوضين : (مستنكراً) بلاكتر كلام. فهمهانى دى .

نعيمة : زى أنت ماسميت نفسك زناتى وأنت عوضين .

عوضين : لاء عجلى ما يجبلهاش ، لا .

نعيمة : لاء ليه مش بتقول ما تعرفش شكله؟

عوضين : بس أعرف أنه بشنبات .

نعيمة : وأبو زيد كان له شنب وحلقه .

عوضين : أبو زيد أخويا هو عدوى .. تيجى أزاى دى ؟

نعيمة : مش وقت أزاى . أنا دلوقت فهمت . لازم مستنيك فى الجبانه عشان يقتلك ويدفنك فيها .. خد بعضك وأهرب قوام .

عوضين : (مذهولاً) أهرب ؟

نعيمة : أيوه . العربيه بره ، أهرب ماتستناش ..

عوضين : أهرب أروح فين ؟ دا أبوزيد بقى جوايا ، فى دمى . دا أنا كنت مستخبى فيه يا نعيمه .. أهرب منه كيف ؟

نعيمة : هج وسيب البلد كلها . المهم مايقتلكش (تبكى) عشان خاطرى يازناتى ما تخليهوش يقتلك .

عوضين : (يتأملها) أنتى بتحبيه يا نعيمه . مش كده ؟ قلبى كان حاسس أنك بتحبيه هو أنما دلوك أتأكدت .

نعيمة : دا أنا خايفه عليك يا زناتى .

عوضين : لا .. أنتى خايفه عليه هو .. مش عايزاه يقتلنى عشان مايخشش السجن ويفوتك .

نعيمة : أنا خايفه عليكو أنتو الأتنين .مش عايزاكو تضيعوا من غير سبب .. أهرب يا عوضين . حياتك فى خطر .

عـــوضين : حياتى مالهاش معنى ولا قيمه . عشتها كلاتها هربان. والهربان مش عايش . بكفايه لحد كده . زهجت ومليت .. أنا رايح له. مدام أدانى ميعاد مايصحش أتأخر عليه .

نعـيـمــة : (بفزع) لاه .. تبقى ناوى على شر .

عـــوضين : ماتخافيش ، مش عجتله يا نعيمه .

نعـيـمــة : زناتى .

عـــوضين : مش بس عشان بحبه . لا عشان أنتى روخره بتحبيه . وأنا مجادرش أكسر بخاطرك .

نعـيـمــة : ماتبقاش مجنون . لو ماقتلتوش أنت هيقتلك هو (ترتمى فى صدره)

عـــوضين : هريدى اللى ماعرفوش جايز ، لكن أبو زيد اللى أعرفه ..لا. مايستجراش . يده ماتطاوعوش (يتحرك)

نعـيـمــة : لا .. مش هسيبك تروح للموت برجليك .

عـــوضين : أنا أتأخرت عليه ، أوعى من سكتى (يدفعها فجأة بعنف)

(يدخل رزق بينما عوضين يخرج)

رزق : بضرب لكم كلاكس .. مش سامعين ؟

نعـيـمــة : الحقلى ياعمى، حوشهم . هريدى هيقتل عوضين .

رزق : هريدى هيقتل عوضين ؟

نعـيـمــة : أيوه .

رزق : طب وأحنا مالنا يابت ؟ أحنا لا نعرف هريدى ولا عوضين .

نعـيـمــة : ماهو هريدى هو أبوزيد ، وعوضين يبقى زناتى .

رزق : لاه . فهمهانى دى .

نعـيـمــة : مافيش وقت أفهمك . حصلنى عند الجبانه الغريبه (تجرى خارجة)

رزق : بلا كتر كلام . طب فرضاً يعنى ، أبوزيد ولا هريدى .. يقتل زناتى ولا عوضين ليه ؟ دول أكتر م الأخوات . دول قفه بودنين ، لازم الشيطان دخل بينهم .. مصيبة ليكون دا حصل من تحت رأسها هى.. أيوه هى وش مصايب . . قعدت تلعب بالجدعين زى ما بتلعب بالبيضة والحجر. أخصى عليكى يا نعيمه .. هى دى أخرة تربيتى فيكى ؟

(يظهر شخص ويصفق)

شخص : ياأهل الله ياللى هنا .

رزق : هنا مافيش غير ميتين . تطلع مين أنت راخر ؟

الشخص : أنا بلديات هريدى ، جاى من طرف خاله .هو مش ساكن هنه ؟

رزق : جيت فى وقتك يا بنى . الحق قريبك قبل ما يرتكب جناية قتل .

الشخص : (ساخراً) ودا يعرف يجتل ؟

رزق : أيوة . هيقتل صاحبه وأخوه عوضين عند الجبانه الغربيه .

الشخص : (يظهر بند قيته) ما تخافش مش عيسبجنى واصل .

أظــلام

المشهد الأخير

المـنـظـر : المدافن ..

الوقت غروب ..

(هريدى فى يده المسدس واقف بإنتظار لكنه يرتجف من البرد)

هــريــدى : هرب الجبان . لزما نعيمه فهمت وجالت له . مش عجدر أعاود البلد واصل. أتحكم عليا بالغربه كيف ما أتحكم عليك يا عوضين . عتنى لأخر يوم من عمرى هربان من اهلى وخجلان من روحى , وعليا بدل التار ميه .

أخد بتارى من مين ولا مين . دا أنا كل ركن فيكى يا مصر ليا فيه جـرح وتار (يسـمع صـوت كـلاب تنبح فـيـنـتـبـه) واه . يكون عوضين؟ جه برجليه لجضاه (يتحفز) مين هناك ؟

ص عوضين: أنا زناتى يا أبوزيد .

هــريــدى : (يخفى المسدس ولنفسه مرتجفا) لسه عيجول أبوزيد .. يبجى ماعرفش .

عــوضين : (يظهر) اديلى جيت ، خبر أيه يا ابوزيد ؟ جالولى أنك عايزنى .

هــــريـــدى : (محاولاً التماسك) عتعرف دلوك .

عـــوضين : طب ماتجول بالعجل .

هـــريـــدى : خد نفسك .

عـــوضين : على جولك ، أحنا ورانا أيه (يجلس على شاهد مقبره) فاكر يا ابو زيد ليلة ما التجينا فى مجلب الزباله اول مره ؟ كنا عشيه زى دلوكيتى . وانا كنت مجعمز ودافن نفسى فى الوسخ وبرتجف كيف الفار المذعور لحد ما جيت أنت .

هـــريـــدى : (مقاطعاً) بكفاياك ..عندى كلمتين أجولهملك .

عـــوضين : وأنا حايشك ؟ جول كيفك .

هـــريـــدى : أن الأوان تعرفنى على حجيجتى يا عوضين .

عـــوضين : (متظاهراً بالضحك) وأنا لسه معرفكش يا ابوزيد ؟

هـــريـــدى : ما أسميش أبو زيد .

عـــوضين : مانا روخر جلت لك ما أسميش زناتى ، فرجت أيه ؟

هـــريـــدى : فرجت ياما .

عـــوضين : (مقاطعاً) أكن اللى فى جلبك من يمتى مش هو اللى فى جلبى .

هـــريـــدى : خلى اللى فى الجلب فى الجلب .. مش دا المهم .

عـــوضين : (مهاجماً) أمال أيه اللى مهم يا هريدى ؟

هـــريـــدى : (مرتبكاً) يعنى عرفت ؟ وفرت عليا كلام كتير .

عـــوضين : هات كل اللى حداك .

هـــريـــدى : ماعدش جدامنا غير شى واحد . وأنت عارفه (يعطيه ظهره)

عـــوضين : ما أطجش حد يكلمنى من غير ما يكون باصص فى عينا .

هـــريـــدى : (يلتفت له) وأديلى بصيت .

عـــوضين : (بتحدى) جولها يا هريدى .

هـــريـــدى : (يخرج المسدس ويتحدى مماثل) لازما اجتلك .

عـــوضين : مانا كنت جدامك جبل كده .. ما جتلتنيش ليه ؟

هـــريـــدى : مانيش جبان عشان أخدك على خوانه .

عـــوضين : لاه . أنت مجدرتش من شان اللى بناتنا ، دا أنا نجيتك م الموت .

هـــريـــدى : وأنا نجيتك مره . نبجى خالصين .

عـــوضين : واحنا كنا بنجى بعضينا عشان نعيش لنا كام يوم زياده قبل مانتجاتل سوا ؟

هـــريـــدى : ماكنتش خابر انك عدوى ولا أنت كنت دارى .

عـــوضين : اللى أعرفه أن عدونا واحد .

هـــريـــدى : المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين . ودا مكتوب .

عـــوضين : (متراجعاً للوراء) أبو زيد . أسمعنى .

هـــريـــدى : أسمى هريدى يا عوضين . ومادمت عرفت وجتنى برجليك , يبجى أنت الحج عليك .

عـــوضين : كنت تتمنى أهرب وما أجيش ؟

هـــريـــدى : .. مادمت جيت, تبجى جاصد تجتلنى جبل ما أجتلك .

عـــوضين : لو كنت رايد كنت طخيتك .. وأنت مدينى ضهرك . أنا جيت لك برجليا لأنى عارفك ماعتجدرش .

هـــريـــدى : وتضمن منين أنى ماجادرش ؟

عـــوضين : كيف مانا ضامن وعارف نفسى ، مجدرش أجتلك مهم جرجرتنى لهنه وأديتنى ضهرك (يلقى مسدسه) لو تجدر أنت ياأبوزيد أعملها، هموت مش ندمان ع الدنيا . أنت اللى عتندم .

هـــريـــدى : لو ما جتلتكش عندم أكتر (يستعد لا طلاق النار) .

نعـيـمـة : (تظهر جارية) لا .. لا .. يا أبوزيد .

هـــريـــدى : (بجنون مصوبا المسدس نحوها) وجفى عندك اصلح لك .

نعـيــمـــة : (تقف مكانها بخوف) ليه يا ابوزيد ، ليه ؟

هـــريـــدى : بعدين أبجى أعرف ليه .

عـــوضين : ومستنى أيه ؟ أضرب يا ابوزيد .

هـــريـــدى : (يطلق رصاصة بيد مرتجفه فتطيش بعيداً)

عـــوضين : (يفتح صدره) أضرب تانى ، ثبت يدك واضرب . أنا مش ناوى أهرب .

هـــريـــدى : (يطلق رصاصة ثانية فتطيش كالأولى)

نعـيــمـــة : ما عتجدرش يا أبو زيد (يقترب منه ببطء)

هـــريـــدى : (يرفع مسدسه ثانيه فى عزم) مكانك .

عـــوضين : (يتوقف مكانه بخوف) ابوزيد ..

هـــريـــدى : (يسقط المسدس من يده فجأة وبصوت مختنق بالدموع) بعد عنى يا زناتى

عـــوضين : (مبتسما) ابو زيد .

هـــريـــدى : هملنى وبعد عنى .

عـــوضين : ما جادرش ابعد عنك واصل (يفتح يديه ليحتضنه)

(يظهر الشخص خلف مقبره وهو يصوب بندقيه)

نعـيــمـــة : (وقد رأته تصيح) ابعد يا زناتى .

(لكن الطلقة تصيب عوضين فيسقط بين ذراعى هريدى)

هـــريـــدى : (يلتفت ناحية البندقية ثم لعوضين) دمك مش عيروح هدر يا زناتى

عـــوضين : (مبتسما) بس اللسته كبرت جوى يا ابوزيد .

هـــريـــدى : بس المره دى انا عارف ليه .

ستـــارالنهايه